



مجلة علوم اللغة العربية، م١، ع٢؛ ١٤٤٥
ردمد (ورقي): ٩٤٥٩-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٤٦٧-١٦٥٨
Journal of Arabic Language Sciences, Vol. 1, No. 2; 2024
ISSN: 1658-9459 E-ISSN: 1658-9467
jals@ksaa.gov.sa

أثر التقارض اللغوي بين اللغات العروبية في نظرية المعنى الأصل عند ابن فارس

The Impact of Interlanguage Borrowing among The Araboid Languages in The Origin Meaning Theory as Perceived by Ibn Faris

د. عبد السلام بن إبراهيم السيف

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

تاريخ الإرسال: ٣٠/١٠/٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٢٥/٠٢/٢٠٢٤

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على النظر إلى المقارنة بين اللغات العروبية واللغة العربية بوصفها أداة يمكن استعمالها في محاولة التوصل إلى المعاني الأصل الأولى للألفاظ العربية، ومعرفة مسار التطور الدلالي، والمعنى السابق والمعنى اللاحق، وتصحيح بعض الآراء في أصل معنى من المعاني، أو صحته، أو حتى معنى اللفظ ذاته، ومن أين أتى.
وتقوم الدراسة أيضًا على المقارنة بين عمل ابن فارس في معجم (مقاييس اللغة) والمعنى أو المعاني الأصل التي يجعلها معاني أُول للمعاني المتطورة دلاليًّا، والمعاني التي تستعملها اللغات العروبية للألفاظ نفسها، ثم المقارنة بينها، ومحاولة الحكم على رأي ابن فارس، أو الترجيح لأصل المعنى أو المعنى الأول للكلمة من خلال العمل المقارن.

الكلمات المفتاحية:

اللغات العروبية، الأصل، ابن فارس، مقاييس اللغة، المعاني المحورية.

Abstract:

This study compares the Araboid languages to the Arabic language to find the original meanings of the Arabic words and explore the semantic evolution, the previous and subsequent meanings, and rectify some views on the origin of a meaning, the validity or even the meaning of the word itself and where it came from.
The researcher compares the work of Ibn Faris in Maqaiis Al-Loghah dictionary to the original meaning or meanings, which he makes a first meaning for the semantically developed meanings and meanings used by the Araboid languages for the same words, then compares them and judge Ibn Faris's view, or weights the word's original or first meaning through comparison.

Keywords:

The Araboid Languages, First Meanings of Words, Maqaiis Al-Loghah, Ibn Faris.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

منذ أمد طويل والمتلقي يقرأ لابن فارس في مقاييس اللغة من مثل قوله: «الزاء، والياء، والدال أصل يدل على الفضل»[1]، ويعتمد على قوله كثيرون ويحتجون به في مختلف المقامات، حتى صار قول ابن فارس في هذا الشأن دليل إثبات، ومثله حقيق أن يستدل بقوله، إلا أن لنا أن نتساءل: علام اعتمد ابن فارس في تحديد المعنى الأصل؟ أمقياس واضح لديه؟ أو دليل لا مواربة فيه، ولا اشتكاك يسير على هداه، ولا يخاف فوات الصواب؟ وإذا كان كذلك فلمَ لم يذكر في مقدمته الطريق الذي سلكه، ولم يبين حدوده ومداه؟

أهمية الدراسة:

إلا أن التساؤلات السابقة تطرح تساؤلًا مهمًّا: ما أهمية البحث؟ وما هدفه في موضوع المعنى الأصل أو المعنى المحوري الذي انبثقت منه المعاني اللاحقة وقيست عليه؟

إن مبدأ الاهتمام ومنبع الشُقة للأمر أن تحديد المعنى الأول الأصل -في ظن الباحث- بالغ الأهمية، لكن كثيرين من أهل اللغة لا يلقون له بالًا؛ إلا أن المعاني الأصل للألفاظ ليست فائدتها علمية فحسب -وحسبها ذلك-، بل كذلك تطبيقية في حياتنا الحاضرة، فمثلًا مما شاع بين الناس أن (مبروك) للمباركة خطأ شائع، وأنها تعني: بروك الجمل، والصحيح (مبارك)، وتجد من يجهد بالتصحيح لغيره، مع أن العودة إلى كلام ابن فارس توضح أن استعمال (مبروك) للتبريك استعمال صحيح؛ لأن (الباء والراء والكاف) -كما يرى ابن فارس- معناها الأصل أو الأول: الثبات والنماء[2]، وأننا نقول عن الجمل: برك؛ لأنه يثبت، ونقول: مبروك؛ تمنيًا بثبات ما فيز به ونمائه، «قال يعقوب: برك

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣/٤٠.
(٢) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/٢٢٧.

فلان على الأمر وبارك جميعًا؛ إذا واظب عليه»[١]، «وقال الخليل: البركة من الزيادة والنماء»[٢] ويقاس على هذا كثير.

ستتناول هذه الدراسة التأثيل أولًا بعرض مختصر ومبسط، ثم تستعرض ما سماه الدكتور عبد الرزاق الصاعدي (الفوائت الظنية) في كتابه (فوائت المعجم)، حيث إن له علاقة -في ظن الباحث- بالمعاني الأولى المحورية واللغات العروبية، وستستعرض عمل ابن فارس في (مقاييس اللغة)، وبعض العلماء الذين كان لهم عمل شبيه بعمله ممن سبقه أو لحقه، سواء أكانوا مؤثرين أم غير متأثرين، ثم من عينة عشوائية تستعرض الطريقة التي تظنها الدراسة صالحة للكيفية التي يستفاد فيها من اللغات العروبية، في محاولة التوصل إلى المعاني الأصول للألفاظ العربية.

فكرة الدراسة:

إن فكرة هذه الدراسة ليست جديدة، فهي منذ عقود تدور في رحى هذا العلم، ودعا إليها بعض الباحثين، كعبد الرحمن السليمان في دراسته (ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية)[٣]؛ إلا أنها بقيت بلا تطبيق على حد علم الباحث، كما أن آلية تطبيقها لم يتبع فيها الباحث سابقًا، وتتلخص فكرتها في ربط الألفاظ العربية الفصيحة بما يطابقها لفظًا ومعنى في اللغات العروبية الأخرى، والمطابقة ليس المقصود بها المطابقة الحرفية، بل أن تكون المشابهة بين لفظين تجعلهما لا يمكن الادعاء إلا أن هاتين اللفظتين هما هما في العربية واللغات العروبية، وإن اختلف حرف أو صوت، أو نقص أو زاد.

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/ ٢٢٩.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/ ٢٣٠.

(٣) انظر: عبد الرحمن السليمان، ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة ترجمان، جامعة عبد المالك السعدي، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، العدد ٢، المجلد ٢١.

فرضية الدراسة:

الفرضية التي قامت عليها الدراسة تتلخص في أن الاكتشافات المعاصرة في القرنين الأخيرين للنقوش والحفريات الخاصة باللغات العروبية الشقيقة للغة العربية، يمكن الاستفادة منها في تتبع المعاني الأصول والمحورية للجذور العربية، وتصحيح ما يمكن تصحيحه منها مما هو موجود في كتب اللغويين القدماء.

هدف الدراسة وأسئلتها:

هدف هذه الدراسة البحث عن المعنى الأصل تحديدًا، وهو بحث قديم ما زال غير مكتمل، وما زالت أدواته قليلة، وهو طريق سلكه سابقون، ووضعوا له معالم، كالخليل بن أحمد، وابن فارس، وابن قتيبة، وأبي عبيد، والراغب الأصفهاني، والصاغاني، وغيرهم، لكنها لم تكن كافية، ونحن ننعم في العصر الحديث بتوفر أدوات لم تتوفر لمن سبقنا، فالنقوش والحفريات المكتشفة مكنت من قراءة اللغات العروبية القديمة، ومعرفتها، والقياس عليها، ومعرفة علاقة لغتنا بتلك اللغات، وهو ما كان توفره قديمًا محدودًا جدًّا، الجدير ذكره أن الخليل –مثلًا– أشار إلى تلك العلاقة، وربما لحظها؛ لأنه عاش في العراق، وقابل السريان والمندائيين وغيرهم، إلا أن توفرها كما هو الآن لم يكن ممكنًا.

وبناء على البحث عن المعاني الأصول أو المحورية أو المعاني الأولى؛ فإننا يمكن أن نعيد النظر في بعض المعاني وعلاقتها ببعضها، وتفسير بعضها، ورد بعضها إلى بعض، وغير ذلك مما يمكن النظر فيه.

وفي محاولة تحقيق هدف الدراسة فإن السؤال الرئيس لها هو:

- ما المعاني الأصول أو المحورية للألفاظ العربية والمعاني التي تفرعت منها؟

وتحت هذا السؤال الرئيس؛ لنا أن نفرِّع أسئلة منه كما يلي:

- كيف نستفيد من اللغات العروبية في معرفة سبق بعض معاني الألفاظ على بعضها؟ ونصحح ما شاع أو نؤكده؟

- ما أثر ما عُرف من ألفاظ تلك اللغات في معجمنا العربي؟
- هل يمكن لنا أن نجعل تلك اللغات أداة أو آلة قياس نستأنس بها في الترجيح، أو الفهم، أو التعليل، أو غير ذلك؟

اختيار عينة الدراسة:

كان اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية الاحتمالية، وهي «العينات التي يكون فيها لكل فرد من أفراد المجتمع الفرصة نفسها لأن يكون أحد أفراد العينة، ويكون جميع أفراد البحث معروفين، ويمكن الوصول إليهم»[1]، ومجتمع الدراسة هنا هو معاجم اللغات العروبية، وأفراد الدراسة هي الألفاظ التي اختيرت عشوائيًّا، لتكون عينة غير موجهة ولا مُختارة؛ تجنبًا لاحتمال التحيز لفرضية الدراسة، أو من أجل تأكيد دقة نتائج الدراسة فحسب، وإنما للتأكد من فرضية الدراسة الظنية.

وقد وضعت الدراسة لها عرى تستمسك بها؛ لتحقيق اختيار العينة العشوائية المحتملة وصحتها، ولكن قبل أن نتناول عرى الدراسة فهناك أمران يجب ذكرهما، الأول: استعمال الدراسة مصطلح (اللغات العروبية) ليس ميلًا إلى هذا الرأي، فبضاعة الباحث لا تسعفه لاختيار رأي دون آخر، ولكن رغبة في اختصار الشرح، فلا يُقال كل مرة: (اللغات القديمة التي بينها وبين اللغة العربية روابط أو علاقات)، بل (اللغات العروبية)، واختيار العروبية وليس الجزرية، أو الجزيرية، أو السامية لم يكن لتفضيلها على هذه التسميات؛ بل لأن العروبية ألصق بما يراد أن يُنظر فيه في هذه الدراسة.

الثاني: أن أشهر من بحث في المعاني الأصول ابن فارس في (مقاييس اللغة)، وحاول بالاستقراء الوصول إليها، وهو عمل عظيم لا شك، إلا أنه على الرغم من عظم عمله لم يتابعه فيه إلا قليل، بل إن عمله -كما يظن الباحث- لم يُكتب له الانتشار في زمنه،

(١) محمد خليل عباس، ومحمد بكر نوفل، ومحمد مصطفى العبسي، وفريال محمد أبو عواد، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ص ٢٢٠.

وربما في أزمان كثيرة، فلم يذكره أحد إلا ياقوت الحموي بعد مرور قرنين أو أكثر[١]، وعمل ابن فارس عمدة في فكرة الدراسة هذه، التي ستقارن بين المعاني الأصول عند ابن فارس وما قرره، وما يمكن أن يُتوصل إليه في نماذج عشوائية مشتركة بين العربية واللغات العروبية، وهو ما سيستغرق شطرًا كبيرًا من الدراسة.

عُرَى الدراسة:

خوفًا من الزلل العلمي، والهوى في الرأي؛ عملت الدراسة على أن تضع عرى تستمسك بها، وأن تخط حدودًا تضفي المصداقية على ما تصل إليه من نتائج، وتتمثل تلك العرى فيما يلي:

- تُركت المعاني المشتركة بين اللغة العربية واللغات العروبية التي يُفهم تشابهها المعنوي بالتفسير والتأويل، وعُمد إلى المعاني المتطابقة معنى ولفظًا، والتطابق هنا لا يقصد به التطابق التام؛ وإنما التشابه اللفظي والمعنوي، فاللغات العروبية -ومنها اللغة العربية- قد يختلف حرف في لغة منها عن حرف آخر في لغة أخرى، وفي الغالب يكون الحرف قريب المخرج، أو التغيير فيه مطرد، كالهمزة والهاء، والسين والشين، والقاف والكاف، وغيرها، ولأهل العلم قواعد يعرفونها.
- استُخرج أول تطابق لثلاثة أو أربعة ألفاظ من كل حرف مختار من الحروف العربية مع اللغات العروبية؛ بهدف الحياد في الدراسة وتحقيق العينة العشوائية المحتملة، كما أن العدد محكوم بشروط النشر العلمي المتعلق بعدد الكلمات للدراسة.
- اقتصرت الدراسة على عشرة حروف من اللغة العربية، ذلك أن هذه الدراسة ليست عملًا إحصائيًّا، ولا تقصيًّا لمواطن الشبه والاشتراك، أيضًا فإن الدراسة لم تختر هذه الحروف بطريقة مقصودة، وإنما سارت على الترتيب التي تضعه

(١) انظر تفصيل ذلك في: عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي (دراسة تحليلية نقدية)، ص ٢٩٩. والكتاب مذكور لدى ياقوت الحموي، انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ١/ ٤١٢.

بعض المعاجم المتعلقة باللغات القديمة، وتحديدًا كتاب (الأكدية العربية) لعلي خشيم، ليس لأن ترتيبه هو الترتيب الأمثل؛ ولكن ذلك لجعل الاختيار عشوائيًّا وليس انتقائيًّا، حفاظًا على مصداقية الدراسة، وترتيب كتاب علي خشيم ليس ألفبائيًّا ولا أبجديًّا فناسب ذلك الهدف، على أن الدراسة في اتباع ترتيبه اعتمدت على الحروف الألفبائية المجردة، وليس بتفصيلاتها التي اعتمدها المؤلف، مثل: الهمزة، فقد عقد فصلًا لها وهي مفتوحة أو مضمومة، وفصلًا وهي مكسورة، وعقد فصلًا للقاف المخففة (جمال كما ينطقها المصريون).

- استُبعدت الحروف والألفاظ التي لا تمثل معنى بذاتها؛ وذلك لأن الدراسة تبحث في أصول المعاني وليس في التشابه اللفظي.
- تُجوزت الكلمات المشتركة بين اللغة العربية واللغات العروبية التي تمثل الأعلام، أو الكلمات الأساسية التي في الغالب لا يطرأ عليها تغيير أو تطور دلالي، كبعض أسماء الحيوان، والنبات، والبلاد، أو كلمات من مثل: ابن، أو أب، أو أخ، أو أم، وما شابهها.

وتشير الدراسة هنا إلى أن الآراء المتعددة في أسبقية اللغات الأخرى على العربية أو أسبقية العربية لا تؤثر في الفكرة البحثية، بل تعززها على أي الرأيين، فإذا كانت العروبية سابقة للغة العربية وأخذت منها العربية؛ فهذا قد يُعد دليلًا على أن المعنى الأول هو ما أخذته العربية منها، وإن كانت العربية سابقة فقد يُعد دليلًا على أن المعنى الأول ما أعطته العربية لها، لكن ذلك ليس بشكل قطعي؛ لسببين، الأول: أن اللغات -آخذة أو معطية- قد تعطي على أكثر من وجه، أو تأخذ شيئًا محددًا وتترك غيره، فهو ليس بدليل على عدم وجود غيره، وإنما دليل على أنه ربما لم تأخذ اللغات الأخرى أو تعطي إلا هذا المعنى، وهو الأمر المرتبط بالسبب الثاني، فربما لأن تلك اللغات القديمة المندثرة لم تصلنا كاملة، بل وصل لنا جزء منها وبقيت أجزاء؛ فربما وُجدت فيها معانٍ أخرى لبعض الألفاظ لم تصلنا، خاصة أن التشبيه، والمجاز، والاشتقاق موجود في جميع هذه اللغات.

كما أن اللغة قد تعطي كلمة إلى لغة أخرى، وتعود بعد زمن وتأخذ الكلمة نفسها بعد تحويرها من تلك اللغة، ومثال ذلك في عصرنا الحاضر: كلمة (مخزن) أخذها

الفرنسيون من العربية وفرنسوها وقالوا: (Magasin)، وهي تنطق بالفرنسية (مغازا) مع إمالة خفيفة للزاء نحو الضم، ثم مع الاستعمار الفرنسي أخذتها بعض دول المغرب العربي، ففي تونس يسمون بعض المحلات في الأسواق القديمة (مغازة)، ليست تسمية شعبية فحسب؛ بل رسمية يكتبون الكلمة على لوحة محل، ومثله قديمًا ما ضربه عبد الرحمن السليمان مثالًا: بكلمة (هيكل)؛ بمعنى معبد التي دخلت العربية من الآرامية، وشرح كيفية ذلك[1].

وأخيرًا تشير الدراسة إلى أن النطق الحقيقي لبعض الألفاظ -كما يقول علماء تلك اللغات[2]- فيه عدم تأكد، خاصة بين بعض الأحرف متقاربة المخارج، أو التي يقع بينها تبادل صوتي، مثل: العين والهمزة، والطاء والتاء، والكاف والقاف، والسين والشين، وغيرها.

التأثيل:

يجب أن نشير إلى أن التأثيل لا يختص باللسانيات المقارنة ولا باللغة فحسب، بل إنه يكاد يكون متصلًا بكل العلوم؛ ذلك أن كل علم له ماضٍ أو سيكون، إلا أن التأثيل يتعلق بالعلوم ذات التاريخ الطويل، التي لها أصول قد تكون شاركت فيها عدة حضارات في أزمان مختلفة، في بنائها ووضعها والتأسيس لها.

جاء تعريف التأثيل (وبالإنجليزية Etimology) في الدراسات المعجمية بأنه: «تتبع أصل الكلمة تاريخيًّا من حيث ظهورها، وما طرأ عليها من تغيرات في اللفظ والمعنى، كما يبين أصلها في المجموعة اللغوية التي تنتمي إليها»[3]، وهذا التعريف تعريف ألسني صِرْف؛ لأن المشتغلين بالفلسفة يعرّفون التأثيل تعريفًا قريبًا من هذا مع صياغة تتناسب وتخصصهم، فهو عندهم: دراسة لأصول المصطلحات الفلسفية دراسة لفظية

(١) انظر: عبد الرحمن السليمان، في ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، ص ٢٠.
(٢) انظر في ذلك: علي فهمي خشيم، الأكدية العربية، ص ٢٠.
(٣) مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص ١٠١.

ومعنويــة، معنويــة وليــس مفهومًــا؛ لأن المفاهيــم ليــس مــن شــأن التأثيــل البحــث فيهــا، وكذلــك يفعــل غيرهــم كلٌ في تخصصــه.

فالتأثيــل إذن: تتبــع تاريــخي لأصــل كلمــة مــن الكلمــات، أو مصطلــح مــن المصطلحــات ومــا إلى ذلــك، وبعضهــم يــرى أن التأثيــل: إنمــا هــو التأصيــل، ويعمــد إلى اســتعمال التأصيــل؛ لأصالــة هــذه الكلمــة في لغتنــا(١)، إلا أن الــذي يهــم دراســتنا هــذه التأثيــل الــذي هــو: بحــث أصــل الألفــاظ مــن جهــة شــكلها ومعناهــا؛ أي أصولهــا لفظًــا ومعــنى.

ويمكــن القــول: إن التأثيــل أســاس للمعجــم التاريــخي لأي لغــة مــن اللغــات؛ أي أنــه أداة ذلــك المعاجــم؛ لــذا فــإن كثيريــن طالبــوا بإنشــاء معجــم تاريــخي للغــة العربيــة، وهــو مشــروع كبــير، خاصــة علــى مثــل لغتنــا الموغلــة في القــدم، ويحتــاج إلى عمــل كبــير مــن مجموعــة كبــيرة مــن علمــاء اللســانيات بجميــع فروعهــا، وســيأخذ جهــدًا ووقتًــا كبيريــن، وهــو معــني بتاريــخ الكلمــة في لغتهــا، وكذلــك تاريخهــا في غــير لغتهــا إن اســتطاع إلى ذلــك ســبيلًا، ســواء أكان العائــق المصــادر، أم الضخامــة، أم الوقــت، أم الجهــد، واللغــة العربيــة لضخامتهــا وإيغالهــا في التاريــخ تجمــع كل هــذه العوائــق؛ لهــذا الســبب أرجــح معجــم الدوحــة التاريــخي للغــة العربيــة؛ لأنــه فضّــل أن يقتصــر علــى اللغــة العربيــة، ولا يؤثــل لأبعــد مــن ذلــك كمــا وُضــح ذلــك في موقــع المعجــم(٢)، وعلــى الرغــم مــن أنــه يذكــر النظائــر الســامية -كمــا يســميها- إلا أنــه يجعلهــا خــارج الســرد التاريــخي للفــظ، إلا أن المعجــم التاريــخي للغــة العربيــة الــذي يعمــل عليــه مجمــع اللغــة العربيــة بالشــارقة يعدنــا أن يكــون أكــثر ارتباطًــا وأبعــد في التأثيــل؛ إذ يقــول في منهجــه: «اهتــم المعجــم برصــد الجــذور ذات الأصــول العربيــة (النظائــر الســامية) في بقيــة الســاميات، ويــأتي ترتيبهــا بعــد ذكــر النقــوش العربيــة القديمــة»(٣)، والمعجــم صــدر منــه -حــتى بدايــة ٢٠٢٢م- خمســة أجــزاء للحــروف الخمســة الأولى للغــة العربيــة (أ- ب- ت- ث- ج).

---

(١) انظر: طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربية بالدخيل، ص ١٧.

(٢) معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، https://www.dohadictionary.org/

(٣) مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم التاريخي للغة العربية، https://www.almojam.org/

وقد نادى الدكتور عبد الرحمن السليمان المختص بتاريخ اللغات المقارن: بتوظيف علم اللغات المقارن والتأثيل في بناء المعجم التاريخي للغة العربية[1]، وهو في كلمته تلك يريد التوسع أكثر في البحث عن أصول الكلمات والألفاظ، وليس التوقف في إطار اللغة نفسها، والإشارة فحسب إلى النظائر المشتركة في اللغات الأخرى كما هو عمل المعجمَين آنفي الذكر، يقول: «ولا تزال اللغة العربية تفتقر إلى معجم تأثيلي يعالج أصولها معالجة تأثيلية، ويبين ما تشترك العربية فيه مع أخواتها من اللغات الجزيرية، وما تنفرد به وحدها من الألفاظ»[2]، مع الإشارة إلى أن كلامه هذا كان قبل الإعلان عن الشروع في العمل في المعجمين السابقين، وفي ظني أن ما نادى به الدكتور عبد الرحمن السليمان بالغ الأهمية، وضرورة مؤكدة؛ ذلك أنه -فضلًا عن أهمية البحث العلمي- قد يصحح بعض الأخطاء في التأثيل نفسه لتاريخ كلمة من الكلمات وأصولها، وفي فهمنا للتطور الدلالي لبعض الألفاظ، وهو ما سيتضح لاحقًا في أثناء هذه الدراسة -بإذن الله-، وهو أيضًا عمادها.

الفوائت:

مصطلح (الفوائت الظنية) أظنه من اقتراح أستاذنا الدكتور عبد الرزاق الصاعدي، وله كتاب ذو فائدة كبيرة وجهد عظيم -فضلًا عن ضخامته والجهد المبذول فيه- اسمه (معجم الفوائت)، ومنه أخذت هذا المصطلح واستعملته هنا، فما مفهوم الفوائت الظنية؟

يقول الصاعدي في معجم الفوائت: «الفوائت هي ما فات معاجمنا القديمة تدوينه، مما قالته العرب في زمن الفصاحة، وصح من كلامها»[3]، وقد قسم معجمه إلى: فوائت قطعية وفوائت ظنية، فالفوائت القطعية هي: ما وصلنا من كلام العرب ونُقل لنا موثقًا في الشعر والنثر وغيرهما، إلا أنه غير موجود في المعاجم. أما الظنية فهي: ما لم يُنقل لنا، إلا أن

(١) انظر: عبد الرحمن السليمان، في ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية.

(٢) عبد الرحمن السليمان، في ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، ص ١.

(٣) عبد الرزاق الصاعدي، معجم فوائت المعاجم، ١/ ٣٤.

هناك دلائل ترجح أن تلك الألفاظ مما فات المعاجم تدوينها، وأنها جزء من لغتنا الفصحى. وقد بذل الصاعدي جهدًا عظيمًا في الفوائت الظنية؛ إذ استعمل منصة (X) في خدمة البحث العلمي، فشاركه جماعات من الناس في مختلف البلدان العربية وغير العربية.

وقد جعل الدكتور الصاعدي للفوائت الظنية ضوابط ومعايير وشروطًا، وبيَّن مظانها ومصادرها، وقد أخرج لنا عملًا مميزًا، ومما ذكر فيه: أن من مظان الفوائت الظنية لهجاتنا العربية في مختلف البقاع العربية[1]، وهنا مكمن العلاقة بهذه الدراسة.

إن ما يهمنا في دراستنا هذه هي الفوائت الظنية، وتحديدًا ما في لهجاتنا العامية من أصول تعود إلى فصحانا بشكلها الأخير، أقول: ربما، وربما تعود إلى فصحانا بأحد أشكالها الأقدم، وأقصد بشكلها الأخير اللغة التي صارت هي اللغة الأعم والأشمل، التي تستعمل في نطاق واسع في عالمنا العربي منذ الجاهلية القريبة من الإسلام، ومنذ زمن المعلقات التي استعملت في غالبها تلك اللغة شبه الرسمية الموحدة للعالم العربي؛ إذ إننا نجد أن معظم ألفاظها واضحة نستعملها في يومنا هذا، على خلاف بعض اللهجات العربية القديمة، كما نجد ذلك -مثلًا- عند ابن أحمر الباهلي في ديوانه، وما علينا إلا أن نقرأ أي قصيدة له نقع عليها لنجد فيها صعوبة وغرابة لكثير من ألفاظها.

إذن فما علاقة الفوائت الظنية بموضوع الدراسة: (أثر التقارض اللغوي بين اللغات العروبية في نظرية المعنى الأصل عند ابن فارس)؟

لقد تنبه كثيرون إلى العلاقة بين بعض الألفاظ في لهجاتنا العامية وبعض اللغات العروبية، مع العلم أن هذه الألفاظ أو الكلمات ليست موجودة في معاجمنا اللغوية، وليس لها شواهد منقولة، وقد أشار إلى ذلك محمد بن ناصر العبودي -رحمه الله- في (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)[2]، وأشار إليه الصاعدي في كتابه

(١) انظر: عبد الرزاق الصاعدي، معجم فوائت المعاجم، ١/ ٤٧.

(٢) انظر: محمد بن ناصر العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها، ١/ ٢١.

آنف الذكر[١]، وهذه العلاقة -في ظني- ليس مقطوعًا بأمرها أنها عربية لم تُسجل في معاجم الفصحى؛ إذ إن الصاعدي والعبودي أشارا إلى أنها عاميات قديمة ترتبط بالفصحى، وهنا موضع اختلاف، فربما لم يكن أصلها ومنشؤها يرتبط بفصحانا، وقد تكون هذه الألفاظ في العاميات قديمة قدم فصحانا، وقد قدمت إلينا من اللغات العروبية الأخرى، خاصة إذا كانت هذه الكلمات تختص برقعة بسيطة من الجزيرة العربية لم تختلط بالثقافات الأخرى كثيرًا طوال قرون الحضارة الإسلامية العربية، ولم تتغير لغتها تغيرًا يلغي الموروث القديم من ألفاظ، مثل: نجد وبوادي الحجاز، ولذلك أمثلة ظنية؛ لأنه لا يمكن القطع بغير دليل.

إلا أن أول اعتراض يمكن أن يُعترض به أن تلك الرُقَع من الجزيرة العربية، التي توصف أنها ظلت منعزلة إلى عهد قريب جدًّا ولم تختلط بغيرها من الثقافات؛ حري بها لعزلتها؛ ألا تأخذ من غيرها، وذلك صحيح مبدأ وعامة، إلا أننا نجد بعض التفاصيل التي تجعل الأمر يختلف في شأننا، فالدراسات اللغوية التاريخية المقارنة التي تطورت خلال القرنين الأخيرين، ودراسات تاريخ شعوب المنطقة وهجراتها تختلف بين أقوال تدور في فلك أن الشعوب هاجرت من الجزيرة العربية نحو البلدان شمالها، أو من البلدان شمالها نحو الجزيرة العربية، أو منها وإليها[٢]، وهذا يجعل العزلة نسبية، فالهجرات تنقل ثقافاتها ولغاتها معها، وهو أخذ وعطاء وتثاقف مستمر منذ أن عرف البشر الهجرة والسفر، هذا فيما يخص الهجرات. أما اللغات فإن الباحث يشير إلى من يقول: إن هذه اللغات في دول شمال الجزيرة العربية وفي الجزيرة العربية بعضها من بعض، والخلاف فحسب في أولها، وأصلها، وأقدمها[٣].

---

(١) انظر: عبد الرزاق الصاعدي، معجم فوائت المعاجم، ١/٦٣.

(٢) انظر في موطن اللغات العروبية وأصول هذه اللغات: خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، ص ٥٥.

(٣) انظر في موطن اللغات العروبية وأصول هذه اللغات: خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، ص ٥٥.

والألفاظ العامية التي تكون في رقعة صغيرة من الجزيرة العربية لا يمكن أن تكون ضمن (الفوائت الظنية) بحسب ضابط الصاعدي؛ لأن من الصعب إلحاقها بها، فالظنية من أهم ضوابطها انتشارها في رقعة واسعة من الجزيرة العربية، وتشتد ظنية فواتها عندما تكون منتشرة في أنحاء من العالم العربي، فماذا يكون حال كلمة لا نجدها إلا في رقعة صغيرة من الجزيرة العربية أو رقعتين؟! فمن الصعب إلحاقها بالفوائت الظنية، إلا أنه من المهم الإشارة إليها وتسليط الضوء عليها.

ومن الأسباب التي تجعل من غير الممكن ضمها إلى الفوائت الظنية، أن يكون احتمال قدومها من اللغات العروبية الأخرى إلى عاميتنا مساويًا لاحتمال أن تكون من الفصحى، ولم تدون وبقيت في العامية مستعملة.

ونضرب لذلك بكلمتين، هما:

الأولى: (أقشر)، وهي كلمة تعني في عامية كثير من مناطق الجزيرة العربية: الرجل الشرس حاد الطباع، ويقال للمرأة: (قشرا)[1]، وهي من العامية التي ما تزال حية حتى الآن، وهي في الغالب صفة ذم، إلا أنها في مواطن مختلفة تصبح صفة مدح، كما في الحروب، يقال: فلان أقشر في الحرب؛ أي: شديد وقوي على خصومه، أو حسب السياق، كأن يقال: فلان أقشر في حقه، وهي بهذا ليست صفة ذم على أقل تقدير؛ وإنما يُقصد بها: رجل شديد وقوي في حقه.

وعندما نبحث عن هذا المعنى في معاجم الفصيح لا نجد (أقشر) إلا من التقشر، فإذا قيل: رجل أقشر فإن المقصود: رجل وجهه شديد الحمرة كأنه يتقشر، وهو معنى بعيد لا يستقيم حتى مع محاولة التقريب أو الجمع، وأقرب البعيد عنه قولهم: (عام أقشر)؛ أي: عام شديد الجفاف، وهو أيضًا معنى بعيد؛ إلا أنه في العامية يقال: (زمن أقشر) للزمن السيئ، وهو يوافق المعنى العام لأقشر المذكور في المعاجم، إلا أن الجمع بين أقشر بمعنى الشرس حاد الطباع والأقشر بمعنى شديد حمرة الوجه أمر فيه تكلف شديد.

---

(١) انظر: محمد بن ناصر العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، ١٠/ ٣٧٩.

وكلمة (أقشر) غير موجودة في كثير من معاجم اللهجات العامية، وقد أشار إليها الصاعدي في (معجم الفوائت) إشارة ضمن ما أشار إليه من كلمات لم تدرس.

وإذا ألقينا نظرة على معاجم اللغات العروبية سنجد هذه الكلمة بمعناها أو بمعنى قريب منها، ففي كتاب (الأكدية العربية) لعلي خشيم نجد أن كلمة (قشار وقَشْرُ) بمعنى: الشجاع والقوي الجبار الشديد[1]، والتشابه يشمل أيضًا حرف (ق) الذي ينطق في عاميتنا وفي الأكدية قافًا مخففة، كما في (جمال) بالعامية المصرية.

الثانية: كلمة (كَشّ)، وهي في العامية: الابتعاد؛ لتخوف، أو حذر، أو كراهية من شخص أو أمر ما، أو هاب الشخص أو الأمر وانقبض منه، فيقال: (كشَّ منه)، وهي مختلفة عن (كش وكوَّش جلدي) التي تعني: أحسست بقشعريرة في جلدي من أمر ما أو كلام ما[2].

والكلمة لم أجدها في المعاجم القديمة غير (كشيش الأفعى): صوت جلدها، ووجدتها في المعاجم الحديثة فقط بالمعنى العامي أو قريب منه، وذكر في فوائت المعاجم: كش البَكْر: صوت هديره.

وربما أن (كش وكوش جلدي) قريبة الشبه بكشيش الجلد عند الأفعى مع وجود التكلف البيِّن؛ لأن كشيش الجلد لدى الأفعى مرتبط بتغيُّر جلدها، وهو من الصفات شديدة الذم لدى العرب، واستعمال (كش وكوش جلدي) لا علاقة له بتغيُّر الجلد، وإنما هو أقرب للقشعريرة والانقباض في العضلات والجلد، فالمعنى الأعم استعمالًا في عاميتنا لهذه الكلمة هو: الابتعاد والانقباض من شخص أو أمر ما، ومن الصعب جدًّا الجمع بينها وبين الكشيش (صوت جلد الأفعى عند تغيُّره) والكشيش (صوت الهدير)، لكننا نجد في اللغة الأكدية أن (كش) بمعنى: ابتعد ومضى[3]، ويقال: كش الجلد؛ إذا تصلب من الخوف.

---

(١) علي خشيم، الأكدية العربية، ص ٥٣.

(٢) انظر: محمد بن ناصر العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، ١١/١٠٦.

(٣) علي خشيم، الأكدية العربية، ص ٥٤.

إن هذين المثالين يجعلاننا نتساءل عدة تساؤلات بعضها مطروح للنقاش منذ زمن، منها:

هل هناك ألفاظ في اللغات العروبية دخلت على عامية اللغة العربية ولم تدخل في فصحاها؟ أم أن اللغات العروبية للغة العربية كاللهجات العامية المتفرعة من اللغة العربية بوصفها أمًّا لتلك اللغات؟ وأن رواسب تلك اللغات في عاميتنا هي رواسب طبيعية بين اللهجات التي تتفرع من لغة واحدة؟ وما فائدة تتبع هذه الرواسب أو البقايا -إن صح الوصف- على التأثيل والبحث عن المعاني الأصول في لغتنا العربية؟ وغيرها من التساؤلات.

ابن فارس في مقاييس اللغة:

يعد ابن فارس من رجال القرن الرابع، ولد في نصفه الأول وتوفي في آخره، ومعجمه (المقاييس) لم يحظ -كما يشير عبد الكريم جبل وغيره- بشهرة تساوي شهرة معجمه (المجمل)، ويستدل على ذلك بأن أحدًا لم يذكر (مقاييس اللغة) إلا ياقوت الحموي بعد قرنين؛ ويظن عبد الكريم جبل أن السبب في ذلك قد يعود إلى أنه لم يؤلفه إلا في آخر حياته[1]، وقد يكون ذلك صحيحًا، إلا أن الباحث يظن -إضافة إلى ذلك- أنه بسبب أن العمل الذي قام به ابن فارس وأفنى شطرًا من حياته فيه عمل شاق فكريًّا، صعب المراس، لا يقوى عليه أي أحد، فإذا اجتمعت هذه المشقة الفكرية مع جمع كلام العرب، وتصنيفه، وإيضاحه صار العمل عملًا ثقيلًا يأتي على الذهن فينهكه، والوقت فيستهلكه، والجهد فيرهقه؛ فرغب عنه من بعده، ولم يقم له أحد قبله؛ لذا رأينا أن من حاول من بعده السير على شيء من خطاه لم يكلَّ ذهنه فيأتي بما يمكن أن يكون نقصًا في عمل ابن فارس، أو تصحيحًا لما قد يكون أخطأ فيه، وإنما كان نقلًا عنه، كعمل الصاغاني في (العباب الزاخر)، ويدعم ذلك عمل معاصر ابن فارس الراغب الأصفهاني في (مفردات ألفاظ القرآن)؛ إذ لا يوجد دليل على تقليد الراغب لابن فارس، إلا أنه في معجمه (مفردات ألفاظ القرآن) عمل عملًا شبيهًا إلى حد ما بعمل ابن فارس، لكنه لم

---

(١) انظر: عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، ص ٣٠٠.

يجعله عماد عمله، فهو في مواضع قليلة يحاول رد معاني المشتقات إلى معنى أصل واحد، قد يكون هذا هو السبب وقد لا يكون، إلا أن عمل ابن فارس كان فذًّا في عصره.

واعتمد ابن فارس على المنهج الاستقرائي، وهو منهج علمي يتتبع الجزئيات؛ ليصل إلى تعميم يطلقه على الكليات، وقد دلنا ابن فارس على أنه أخذ هذه الفكرة ممن سبقه من العلماء، عندما صرَّح بأنه: بنى كتابه على كتب خمسة ذكرها: (العين) للخليل بن أحمد، و(غريب الحديث) و(مصنف الغريب) لأبي عبيد، وكتاب (المنطق) لوالده فارس بن زكريا، وكتاب ابن دريد (الجمهرة)[1]، وكذلك غيرهم ممن سبقه من علماء اللغة، ومن أمثلة ذلك قول ابن الأنباري: «والصريمة: الخصلة المقطوعة إذا قطعت وعُزِم عليها، وأصل الصرم: القطع»[2]، وسبقه علماء كثر تتبع بعضهم عبد الكريم جبل[3]، ويلاحظ أن العلماء في القرن الثالث وما سبقه عندما يستقرؤون المعنى الدلالي فإنهم لا يصرحون بالمعنى الذي استقرؤوه، أو ما سماه عبد الكريم جبل الدلالة المحورية، بل يكتفون بالشرح الذي يُفهم منه المعنى الدلالي الواحد لاستعمالات الكلمات التي تعود إلى جذر واحد، إلا أن العلماء لاحقًا كانوا يصرحون بذلك في بداية الحديث عن الجذر أو نهايته، فعل ذلك ابن فارس، وابن الأنباري، والزجاجي، والراغب الأصفهاني[4]، وكلهم توفوا في القرن الرابع، واستعملوا مصطلحًا واحدًا يبدو أنه شاع بينهم وهو (أصل)، كما نرى عند ابن فارس في (المقاييس).

إن عمل ابن فارس كان عماده التوصل إلى المعاني (الأصل) للجذر، ثم تفسير الاشتقاقات والاستعمالات التي تعود إلى الجذر نفسه، وقد شرح ذلك كله عبد الكريم جبل في دراسة فذة ماتعة عن كتاب (مقاييس اللغة) ذات فائدة عظيمة سماها (الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة)، ويقصد عبد الكريم جبل بالدلالة المحورية: المعنى

(١) انظر: مقدمة ابن فارس في مقاييس اللغة، ١/١.
(٢) ابن الأنباري، شرح القصائد، ص ٥٤٧.
(٣) انظر: عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، ص ١٩٦.
(٤) انظر: عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، ص ١٩٦.

الذي يكون محورًا لكل الاشتقاقات التي أُخذت من الجذر المعني وعمل عليه ابن فارس، وحاول استقراءه، والتوصل بكد الذهن إليه.

الراغب والصاغاني في معجميهما:

كان الراغب الأصفهاني معاصرًا لابن فارس، ألف كتابه (مفردات ألفاظ القرآن)، واستعمل فيه مصطلح (الأصل) الذي استعمله ابن فارس وغيره، إلا أن طريقته كانت تختلف قليلًا عن ابن فارس، فلم يكن يستعمل (الأصل) للدلالة على معنى مجرد؛ بل يستعمله مع معنى غير مجرد يرى أنه هو الاستعمال الأصل، كما في قوله: «الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله»[(١)]، فنراه هنا أعاد الأصل إلى معنى غير مجرد، على خلاف ابن فارس إذ يقول مثلًا: «السين والعين في المضاعف والمطابق يدل على أصل واحد، وهو ذهاب الشيء»[(٢)]، وكما نرى فإن عمل ابن فارس أكدُّ للذهن وأصعب؛ لأن ابن فارس فيما بعد ذكره للأصل المجرد يحاول إعادة كل الاشتقاقات إلى هذا الأصل، بينما الراغب يكتفي بذكر الأصل غير المجرد، ولا يحاول إعادة المشتقات إلى ذلك المعنى الأصل، كما أن ذِكر الأصل عند الراغب ليس عملًا مطردًا، بل لا يستعمله كثيرًا، ويكتفي بشرح الألفاظ.

أما الصاغاني -وهو ممن عاش بين القرنين السادس والسابع- فقد كان في معجمه (العباب الزاخر واللباب الفاخر) عند ذكر الأصل متبعًا لابن فارس، إلا أنه لا يستعمل مصطلح (الأصل)، بل يستعمل مصطلحًا آخر وهو (التركيب)، يقول في مادة (برأ): «والتركيب يدل على الخلق، وعلى التباعد عن الشيء ومزايلته»[(٣)]، ويقول في مادة (بسأ): «والتركيب يدل على الأنس بالشيء»[(٤)]، وهو على خلاف ابن فارس يجعل إعادة الجذر إلى معنى واحد في نهاية حديثه، وهذا جعله قادرًا على ألا يحاول تفسير

---

(١) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٨٩.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣/ ٥٧.

(٣) الصاغاني، العباب الزاخر، ١/ ٢٦.

(٤) الصاغاني، العباب الزاخر، ١/ ٢٦.

وتأويل اشتقاقات الجذر على المعنى الأصل إذا ذكره بداية كما فعل ابن فارس، وربما هذا يدعم القول: بأن صعوبة العمل الذي قام به ابن فارس، والحاجة إلى الكد الذهني؛ دفع كثيرين بعده بعيدًا عن تقليده، وإذا علمنا أن الصاغاني إنما ينقل في أكثر حديثه عن (التركيب / الأصل) عن ابن فارس علمنا أنه حاول الابتعاد عما قد يوقعه في صعوبات واجهت ابن فارس.

اشتقاق ابن جني:

يتميز ابن جني عن كثيرين من علماء تلك القرون أنه يعمد إلى وضع النظريات، وصياغة التعميمات، وسك الأفكار وقولبتها في قوانين لغوية، والقارئ لكتابه (الخصائص) يجد كثيرًا من هذا، ومن ذلك حديثه عن الاشتقاق، وما يهمنا فيه ما سماه الاشتقاق الأصغر، وقد عرفه بـ«تأخذ أصلًا من الأصول فتتقراه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه...فهذا هو الاشتقاق الأصغر»[1]، وابن جني ليس معاصرًا لابن فارس فحسب، بل هما في عمر واحد تقريبًا، وتوفيا في سنتين قريبتين من بعضهما، وهذا يجعلهما من الأقران، ولم يُذكر لنا أن أحدهما أخذ من الآخر، بل لم يُذكر أن أحدهما التقى بالآخر، لكن يبدو أن ذلك يدلنا على أن إعادة المشتقات إلى أصل معنوي واحد كما تعاد إلى جذر واحد كان قد شاع شيوعًا في القرن الرابع؛ جعل له مصطلحًا مشهورًا وهو (الأصل)، إلا أن ابن جني كان مهتمًا بالتنظير على خلاف غيره ممن كانوا يهتمون بالتطبيق.

أما مصطلح الاشتقاق الأصغر فقد شاع بين أهل اللغة بعد ابن جني؛ حتى صار مصطلحًا قارًّا تجده في كتب اللاحقين، وبقي معناه كما هو: رد المعاني إلى معنى واحد، وإن حاول بعضهم في قرون لاحقة تقسيمه إلى اشتقاق صغير واشتقاق أصغر، إلا أن المعنى واحد.

إذن فقد كان العلماء في ذلك الوقت يولون اهتمامًا كبيرًا بالمعنى الأصل للجذر، لكن كان لكل واحد منهم اتجاه، وغالبهم كان يأخذ اتجاه التطبيق المحدود؛ بتتبع مفردات قليلة

---

(١) ابن جني، الخصائص، ٢/ ١٣٤.

يشير إليها في أثناء حديثه عن مسائل مختلفة، ولا يعمد إلى التطبيق الكامل على اللغة كلها كما فعل ابن فارس، إضافة إلى اتجاه ابن جني إلى التنظير لهذه المسألة.

إن القرون التي سبقت القرن الرابع مهدت الطريق للتطبيق والتنظير، وربما كان آخر من وضع العلامات في هذا الطريق وربما استرشد بها ابن جني وابن فارس؛ السراج في رسالته وأسئلته الستة التي صدر بها كتابه (رسالة الاشتقاق)، وقد توفي السراج قبل أن يولدا.

أسئلة السراج الستة:

صدَّر السراج رسالته في الاشتقاق بأسئلة ستة جعلها محاور رسالته، وزاد عليها بعد أن أجاب أبوابًا مهمة متعلقة بالاشتقاق.

والسراج توفي بداية القرن الرابع، ويبدو أن رسالته هذه وغيرها من كتابات العلماء جعلت القرن الرابع قرن استقرار هذه الفكرة وبعض مصطلحاتها، أعني: فكرة المعنى الأصل، خاصة عندما نقرأ رسالة السراج والتفاصيل التي فيها مقابل ما كتبه من عاش في أوائل القرن الثالث وما سبق، فنجد أن النقاش العلمي في هذه المسألة يكاد يكتمل نموه بداية القرن الرابع، وهو القرن الذي عمد فيه ابن فارس للتطبيق على كامل اللغة في مقاييسه.

والأسئلة الستة التي صدَّر السراج رسالته بها:

- الاشتقاق ما هو؟
- هل جميع الألفاظ التي تتفق حروفها بعضها مأخوذ من بعض، أم بعضها دون بعض؟
- إن كان بعضها مشتقًّا، ففيم يُعرف الأصل من الفرع؟
- إذا اشتق لشيء من كلمة بناء من الأبنية، فهل يلزم أن يكون ذلك اللفظ والبناء لكل ما وجد فيه ذلك المعنى أم لا؟
- ما الغرض في الاشتقاق؟ ولم وقع في الكلام؟ وما الحاجة إليه؟
- هل العلم به منفعة في علم اللغة؟

وكما نرى فإن هذه الأسئلة الستة تكاد تحيط بكل ما يتعلق بالبحث عن المعنى الأصل، بل إن السراج زاد بعد إجابته عنها كلامًا في غاية الأهمية، فقد عقد بابًا للاحترازات مما قد يوقع في الخطأ، من مثل: الكلمات المعرَّبة، والقلب والإبدال، وعقد بابًا كذلك في ظن الباحث أنه الأهم، جعله لكيفية جعل المعنى الأصل بعد التوصل إليه تحت التجريب والاختبار؛ للتأكد من سلامته، ووضع له بعض القوانين الاختبارية التجريبية، وإن كانت في غالبها تناسب اختبار صحة الترادف لا الاشتقاق.

لذا فإن رسالة السراج هذه ربما تكون تتويجًا لجهود العلماء في البحث عن المعاني الأصول أو المحورية، ومحاولة العمل بمنهج واضح فيها، ومحاولة التسلح بالأدوات العلمية المناسبة عند الخوض في مواطن الزلل.

إن عمل الرجلين السراج وابن جني التنظيري مهم جدًّا في التطبيق في هذا الباب، خاصة في أسئلة السراج الستة، واحترازاته، واختباراته بعد ذلك، وتعريف ابن جني للاشتقاق الأصغر، وكيفية العمل عليه من خلال (التقري).

منهج ابن فارس التطبيقي:

أشار ابن جني في تعريفه للاشتقاق الأصغر بأنه: (التقري)، وهو ما نسميه في عصرنا الحاضر منهج الاستقراء، والسراج في رسالة الاشتقاق وضع اختبارات ومحكات لضبط هذا المنهج، أحدها اختبار الضد، يقول: «فمن ذلك أن تمتحنه بالضد، فتنظر هل ضد هذا هو ضد هذا؟ فإن كان كذلك وإلا فليس هو هو»[1]، وآخر سماه النظر في الخلاف، يقول: «ومن ذلك أن تنظر في الخلاف، فإن كان خلاف هذا هو خلاف هذا وإلا فليس هو هو، مثل: قولك شجاع وغير شجاع، وجلد وغير جلد»[2]، أي: نفي المعنى الأول والثاني، فإن توافقا في النفي فهما متوافقان في الترادف وكذلك في الاشتقاق، وهذان الاختباران موجهان إلى الترادف بين اللفظتين، إلا أنهما أتيا في رسالته الاشتقاق بعد أن

(١) السراج، رسالة الاشتقاق، ص ٣٩.
(٢) السراج، رسالة الاشتقاق، ص ٣٩.

أجاب أسئلته الستة التي صدَّر بها الرسالة؛ وهو ما قد يعني أن السراج يرى أن هذه الاختبارات أو المحكات مهمة في الاشتقاق أيضًا.

إن محكَّي الضد والخلاف / النفي يكادان يكونان هما المحك الذي وضعه (بوبر)؛ لاختبار صدق منهجية الاستقراء العلمية، وهو معيار القابلية للتكذيب، «إمكانية التكذيب، أي التفنيد والنفي، وليس إمكانية التحقق أو الإثبات، فمثلًا العبارة (غدًا سوف تمطر السماء شمال الوجه البحري) عبارة علمية تجريبية؛ لأن الخبرة الآتية في الغد يمكن أن تكذبها، يمكن أن تشرق الشمس غدًا شمال الوجه البحري ولا تمطر السماء، فتدلنا الخبرة التجريبية على أن هذه العبارة كاذبة، إنها لذلك -وليس لإمكانية تحققها- علمية»[1]، فالسراج بوضعه هذين المحكين وغيرهما يؤمن إيمانًا جليًّا بصعوبة الأمر، ولما رأى من الخطأ والزلل الذي يقع فيه كثيرون عند معالجة موضوعي الترادف والاشتقاق؛ كان حريصًا على أن يضع محكات تعين الدارسين على ضبط عملهم.

والمطلع على عمل ابن فارس في (المقاييس) يجد أنه طبق منهجية الاستقراء؛ لأنها في ظنه وظن غيره -كابن جني- هي المنهجية الأمثل للتوصل إلى المعنى الأصل.

وكان ترتيب خطوات ابن فارس في تطبيقه لمنهج الاستقراء أنه يستقرئ استعمالات العرب لاشتقاقات الجذر، ويكد ذهنه في محاولة الجمع بين المعاني، فإذا توصل إلى معنى أو معانٍ كتبها أولًا، ثم شرح جمعه لتلك الاستعمالات، وربما كان يطبق محكات السراج، إلا أنه على كل حال يستقرئ في محاولته للوصول إلى المعاني الأصول.

إلا أن هناك إشكالًا في المعاني التي توصل إليها ابن فارس، يتمثل في أن الجذر له أكثر من معنى أصل، وهو -نظريًّا- لا يمكن أن يكون صحيحًا؛ لاعتبارات، منها: أن الكلمة أو اللفظ -سواء أكان متواضعًا عليه أم اعتباطيًّا[2]- لا يمكن أن يكون له في بادئ الأمر إلا معنى

(١) يمنى الخولي، فلسفة كارل بوبر: منهج العلم، منطق العلم، ص ٣٢٢.

(٢) للاستزادة في موضوع اعتباطية اللغة والتوافق عليها في تراثنا القديم واللسانيات الحديثة انظر: محمد وليد حافظ، قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث، ص ٧٢، وخالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، ص ٣٠.


وأصل واحد، وهو الأمر الذي كان ابن فارس يريد التوصل إليه في مقاييسه، وقد تعذر عليه ذلك، فلجأ إلى وضع أصل أو أكثر للجذر، ويصل في أحيان قليلة إلى أربعة أصول[1]، ولا أظن أن ذلك يمكن أن يكون صحيحًا، وقد أشار إلى ذلك السراج في رسالته، يقول: «إن سأل سائل هل جميع الألفاظ التي تتفق حروفها بعضها مأخوذ من بعض أم بعضها دون بعض؟ قيل له: الذي يوجبه النظر على واضع كل لغة أن يخص كل معنى بلفظ؛ لأن الأسماء إنما جعلت لتدل على المعاني، فحقها أن تختلف كاختلاف المعاني، ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح»[2]، ولا يعني كلام السراج هذا أنه يوافق رأي من قال بوضعية اللغة، فهو يقصد بأهل اللغة متحدثيها، سواء أكانوا اجتمعوا لوضع لفظ على معنى، أم جاء في لغتهم اعتباطًا، فحتى الاعتباط إنما يكون في بادئ الأمر لفظًا واحدًا لمعنى واحد؛ لذا فإن تعدد المعنى الأصل لجذر واحد أمر -أظنه- غير صحيح، إلا أنه في الوقت ذاته يكاد يكون من شبه المستحيل بأدوات الاستقراء التي توفرت لدى ابن فارس أن يكون ممكنًا في كل الجذور؛ لأن في بعض الجذور معاني متضاربة وبعيدة كل البعد عن بعضها، وربما يتعذر الجمع بينها، وقد أحس ابن فارس بذلك، ففي بعض كلامه ما يدل على هذا، يقول: «الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى»[3].

إن ابن فارس عمل جاهدًا بما لديه من أدوات أن يصل إلى المعاني الأصول، وأحسن أيما إحسان، إلا أننا في عصرنا الحاضر توفرت لدينا أداة لم تكن تتوفر لابن فارس ولا لغيره في ذلك الزمن، وهي أداة علم اللغات المقارن.

عينة تحليل الشبه في الألفاظ ومعانيها في اللغة العربية واللغات العروبية، ومحاولة الوصول إلى المعاني الأصول:

يقوم العمل في هذه العينة -التي كان انتقاؤها عشوائيًّا- على التشابه اللفظي والمعنوي بين اللغة العربية واللغات العروبية الأخرى، في محاولة للتوصل إلى المعاني الأصول أو الاقتراب منها، مع الاستناد إلى عدة اعتبارات تتمثل فيما يلي:

---

(١) انظر: عبد الكريم جبل، الدلالة المحورية، ص ٢٣٣.

(٢) السراج، رسالة الاشتقاق، ص ٢١.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٦٢/١.

الخلاف بين علماء اللغات القديمة في أي لغة كانت الأم أو الأسبق، وهل العربية أمٌّ لهن، وهن لغات أو لهجات تفرعت منها؟ أم أن اللغة العربية إحدى التفرعات عن لغة أم لم تصلنا؟؛ لا يؤثر على الأساس الذي قامت عليه فكرة هذه الدراسة؛ لأن الدراسة تقوم على الإجماع بين أولئك العلماء في أن هذه اللغات بينها نسب لا يمكن إنكاره، وأن بعضها من بعض، مع إمكان أن يكون بعضها أخذ من بعض، وملاحظة أن التثاقف في تلك الأزمان التي نشأت فيها تلك اللغات -وإحداها العربية- من الصعب أن يكون أثره إلى هذه الدرجة من التشابه كما يدرسه أهل هذا الفن، فهم لا يقولون: أن بعضها أخذ من بعض؛، بل يقولون: أنها من رحم واحدة، ويدل عليه ما سنراه من اختلاف في طريقة النطق صنعه مرور الزمن، وما يحدث معه من تغير لغوي في الألفاظ، والأصوات، والمعاني.

وكما سنرى -بإذن الله- أن هذه اللغات في كثير من الأحيان تُجمِع على معنى واحد للفظ متشابه، وهو المعنى الذي نستطيع أن نقول عنه: إنه ربما يكون هو المعنى الأصل، أو الأقرب لأن يكون؛ ذلك أنه من الصعوبة أن نقول: إن كل هذه اللغات التي عاشت جنبًا إلى جنب مع العربية أخذت كلها المعنى المشابه في العربية، واتفقت جميعًا على المعنى نفسه باللفظ نفسه، وإنما ذلك يمكن أن يقال لو أن واحدة منها أخذت لفظًا بمعناه واستعملته، لكن أن تجتمع كلها جميعًا أو أغلبها على اللفظ والمعنى؛ فإنما يدل ذلك على أن اللفظ أقرب ما يكون إلى الأصل أو المعنى المحوري لهذه اللغات جميعًا، ومنها العربية.

كما سنجد أن بعض الألفاظ التي قيل عنها في بعض معاجمنا: إنها ربما تكون أعجمية، موجودة في تلك اللغات العروبية، وهذا يجعلنا نرجح أنها ليست أعجمية؛ للسبب الذي ارتكزنا عليه في هذه الدراسة، وهو أن كل هذه اللغات من رحم واحدة.

وتشير الدراسة إلى أن اللغات العروبية المأخوذ منها العينة هي: (الأكدية، والحبشية، والعبرية، والآرامية، والسريانية، والأشورية)، إضافة إلى العربية، وقد اعتمدت على معجمين لتلك اللغات، هما: (معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية) لحازم علي كمال الدين، و(الأكَّديَّة العربية) لعلي فهمي خشيم، وجعلت في

جداول العينة عمودًا خاصًّا بالأكدية؛ ذلك أن معجمها فيه تفصيل أكثر لمعاني الألفاظ، إضافة إلى الاعتماد على (مقاييس اللغة) لابن فارس في العربية.

ومن المهم أن يُشار إلى ما يتعلق بتاريخ انقراض هذه اللغات، فبعضها انقرض قبل ظهور الإسلام وقبل الميلاد بقرون عديدة، كالأكدية، وأقرب تاريخ يراه المشتغلون بهذه اللغات هو منتصف الألف الأول قبل الميلاد، وبعضها عاش في العراق والشام قرونًا عديدة بعد الإسلام، كالسريانية والآرامية، وهذا الأمر يرتبط بالأخذ فيما بين هذه اللغات، فالتشابه في اللفظ والمعنى فيما بينها بشكل واسع لا يدل على أنها أخذت من بعضها فحسب، بل قد يدل على أنها تعود إلى أصل واحد، وهو الأمر الذي تستند إليه هذه الدراسة، خاصة أن بعضها عاش ما يزيد على ألف عام بعد انقراض بعضها، فضلًا عن بقاء العربية إلى يومنا هذا.

طريقة تحليل العينة:

إن الطريقة التي سيتبعها الباحث -بإذن الله- في تحليل العينة من اللغة العربية واللغات العروبية، يمكن أن تُعد بداية أولى -إن كانت كذلك- للمقارنة بين اللغات العروبية القديمة واللغة العربية؛ بهدف محاولة الوصول إلى المعاني الأصول، إلا أنه -باستعمال الأدوات نفسها أو غيرها- يمكن أن يطبق آخرون طريقة في التحليل فتكون أنجع.

ويقوم التحليل على كتابة الكلمة (العينة)، ثم عرض قول ابن فارس في معناها الأصل، ثم الانتقال إلى معانيها في اللغات العروبية المحددة سابقًا، وقد حاول الباحث أن يرجع إلى مجموعة من اللغات العروبية الأشهر، وإلا فهي أكثر مما استُعين به في التحليل، ثم يلي العرض مقارنة المعاني بين اللغات العروبية واللغة العربية، ومحاولة الجمع بينها، وترجيح المعنى الأصل من خلال ذلك، مع التأكيد على أمرين:

الأول: أن هذا التحليل ليس محاولة لجعل اللغات التي تسمى اللغات العروبية حَكَمًا على اللغة العربية، فنحكم بصحة معنى من المعاني بناء على وجوده فيها، وخطئه لعدم وجوده فيها، فهذه اللغات منقرضة أكثرها، وكثير منها ومن معانيها لم يصلنا، إلا أننا

نستطيع أن نستفيد مما استطعنا أن نصل إليه من معانيها في خدمة لغتنا، وتصحيح بعض الآراء إن أمكننا أن ندعي ذلك، إضافة إلى أن التحليل -كما سيأتي- ليس جزمًا ولا تأكيدًا على أن ما فيه صواب.

كما أن الحكم ليس على اللغة العربية، بل على استقراء ابن فارس ورأيه في المعاني الأصول التي أوردها في (مقاييس اللغة)؛ لذا فإن تلك اللغات العروبية في هذا البحث ليست إلا أدوات نستفيد منها؛ لتتبع المعاني الأقدم لبعض الألفاظ، ونفك بها بعض المشكل كما سنرى -بإذن الله-.

الثاني: أن المعنى الأصل الذي يذكره ابن فارس إنما هو معنى تُوصل إليه بكد ذهني، لم يُنقل عن أفواه العرب، أو عن تجريب، أو أدلة واضحة، وهو يستند بذلك إلى استقراء المعاني، ولم تسنح له الحال إلا أن يكون معه استقراء المعاني ومحاولة الجمع بينها، وما دامت الحال كذلك، وما دامت قد سنحت لنا معرفة في هذا العصر بتلك اللغات أوسع من معرفة ذلك العصر؛ فإننا يمكن أن نجرؤ على تصحيح، أو مخالفة قول ابن فارس في مواضع مختلفة. والله المعين، ومنه الإصابة:

١. **حرف (أ):**

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
أخذ	الهمزة والخاء والذال أصل واحد، تتفرع منه فروع متقاربة المعنى، أما أخذ فالأصل: حوز الشيء، وجبيه، وجمعه (١/٦٨).	أخازُ: أمسك، قبض (٢٩).	الحبشية (أخزَ)، العبرية (أحـز)، الآرامية (أحز)، السريانية (إحاذ)، الأشورية (أخازو) بمعنى: أخذ (٤٣).

التحليل:

تتشابه جميع اللغات المذكورة بمعنى (أخذ)، حتى الأكدية فإن المعنى الذي ذكره ابن فارس (حوز الشيء) يؤديه معنى أمسك وقبض فيها، وهو الأمر الذي قد نستدل به

على أن المعنى الأصل للكلمة هو: أخذ بمعناه المعروف، وأن حوز الشيء، وجيبه، وجمعه معانٍ قيست على الأخذ وشُبهت به.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
أرَّخ	الهمزة والراء والخاء كلمة واحدة عربية، وهي: الإراخ لبقر الوحش ... وأما تأريخ الكتاب فقد سُمع، وليس عربيًّا، ولا سُمع في الفصيح (١/٩٤).	أَرْخُ: شهر (٣٦)	العبرية (يراح)، الآرامية (يرحا)، السريانية (يرحا)، الأشورية (أرخا): شهر (٤٧).

التحليل:

تواتر كلمة (تأريخ) في اللغات العروبية يجعلنا نرجح عروبة الكلمة، خلاف ما قاله ابن فارس، إضافة إلى أن بعض علماء العربية نقلوا أنها سُمعت عن العرب، وربما –قياسًا على اللغات العروبية– أرخ معناها الأول: شهر، ومنه أُخذ معنى التأريخ المعروف.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
أكر	الهمزة والكاف والراء أصل واحد، وهو: الحفر (١/١٣٦).	–	العبرية (إكَّار)، الآرامية (إكارا)، السريانية (اكَّارا): فلاح (٥٤).

التحليل:

يرى ابن فارس أن الفلاح يُسمى (أكارًا) نسبة إلى الأكر، وهو: الحفر، واستشهد ببيت للأخطل يقول فيه:

عبدًا لعلج من الحصنين أكار

وعند المقارنة مع اللغات الثلاث التي استعملت الكلمة (أكار)؛ فإنها كلها بمعنى: فلاح؛ وهذا قد يجعلنا نرجّح أن المعنى الأصل هو: الفلاح، وأن تسمية الحفر أكرًا؛ إنما جاء وصفًا أو تشبيهًا لعمل الفلاح، وهذا الترتيب أكثر ملاءمة لمنطقية اللغة؛ إذ إن الأسماء تطلق على الماديات المطلقة التي لا ترتبط بزمن أو حدث أولًا، ثم يؤخذ منها الفعل، وهو شيء مشاهد

-حقيقة- في التطور الدلالي للغات، خاصة عندما تدخل كلمة من لغة على لغة، فإنها تدخل أولًا الكلمات التي تدل على جوهر مادي، ثم تُنحت منها اشتقاقات متعددة.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
أكل	الهمزة والكاف واللام باب تكثر فروعه والأصل كلمة واحدة، ومعناها: التنقُّص (١/١٢٢).	أَكــلُ: طعــام، خــبــز، رغيــف (٣١).	الحبشية (إكْل)، العبرية (أُكِل)، الآرامية (أُكْلا)، السريانية (أُكْلا)، الأشورية (أَكالا)، بمعنى الطعام (٥٥).

التحليل:

المعنى الذي توصل إليه ابن فارس يختلف عن المعنى في اللغات العروبية، إذ رغب ابن فارس بالإتيان بمعنى مجرد يستطيع أن يقيس عليه باقي استعمالات العرب، فرأى أن الأكل معناه: التنقص، وحاول أن يقيس عليه كل استعمال آخر، وفي اللغات العروبية الأخرى كلمة (أكل) تعني: الطعام فحسب، أو طعام محدد كما في الأكدية؛ وقد يجعلنا هذا نميل إلى أن المعنى الأصل: الطعام، ونستطيع القياس عليه بأن (الطيب إذا تأكَّل) أي: فاحت ريحته، أنه تشبيه له بالطعام إذا أُكل، ويقاس عليه ما سوى ذلك مما أورده ابن فارس في كتابه، وربما أُخذ من الطعام / الأكل الفعل أكل / والأكل يؤدي إلى النقص في المأكول؛ فأُخذ منه النقص أو التنقص المعنى الذي ذهب إليه ابن فارس.

٢. **حرف (ب):**

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
بَرَك	الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو: ثبات الشيء (١/٢٣٧).	بِــرْكُ: ركــبــة (٤٣).	الحبشية (بَرَكَ)، العبرية (بَرَك) بمعنى: جثا فقط، الآرامية (بَراك)، السريانية (بِريك) بمعنى: ركع وجثا (٧٨).

التحليل:

مال ابن فارس في محاولة إيجاد المعنى الأصل لـ(برك) إلى معنى مجرد هو: ثبات الشيء، بينما أتى في اللغات العروبية بمعنى: (الجثو والركوع على الركبة)، وفي الأكدية الركبة، والمعنى غير المجرد أولى بأن يكون المعنى الأصل؛ وعلى هذا قد نتمكن من القول: إن المعنى الأصل للكلمة: (الركوع أو الجثو على الركبتين)، ثم أُخذ منه معنى الثبات تشبيهًا للجاثي على ركبتيه بالثابت في مكانه لأنه كذلك، وأُخذ منه التبريك والمباركة، وهو: الدعاء بالثبات فيما بورك فيه وبنمائه.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
بكى	الباء والكاف والواو والهمزة أصلان، أحدهما: البكاء، والآخر: نقصان الشيء وقلته (١/٢٨٥).	بِكِتُ: نحيب (٤٢).	الحبشية (بَكايا)، العبرية (بكى)، الآرامية (بْكا)، السريانية (بْكا)، الأشورية (بَكو)، وكلها بمعنى: بكى (٨٧).

التحليل:

تتفق جميع اللغات العروبية مع رأي ابن فارس في الأصل الأول في أن معنى (بكى): البكاء المعروف، ولا تتفق مع المعنى الثاني (بكأ) بمعنى: نقص؛ وقد يجعلنا هذا نقول: إن كلمة (بكأ) التي تنتهي بمهموز وبمعنى (نقص) كلمة أخرى، ليست هي (بكى) التي تنتهي بمعتل، كما أن هذا قد يرجح لدينا أن المعنى الأصل للكلمة هو: البكاء المعروف.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
بَلِي	الباء واللام والواو والياء أصلان، أحدهما: إخلاق الشيء، والثاني: نوع من الاختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضًا (١/٢٩٢).	بَلُ: اختفى، مضى (٤٠).	الحبشية (بَلْيا)، العبرية (بَلى)، الآرامية (بْلي)، السريانية (بْلى)، بمعنى: قَدُم (٩٠).

التحليل:

جعل ابن فارس لكلمة (بلي) أصلين؛ الإخلاق بمعنى: قَدُم، والاختبار بمعنى: الابتلاء، وإذا نظرنا إلى اللغات الأخرى نجد أنها تكاد تجتمع على أن المعنى: القدم، والإخلاق يمكن أن

يُحمل على معنى القدم؛ لأن الإخلاق بسببه، أما الابتلاء فإن ما يربطه بهذا المعنى غير ظاهر، وقد نستطيع تأويله بأن العرب أخذت معنى الابتلاء من بعض أعرافها الثقافية، فقد كانت العرب تشد دابة الميت عند قبره فلا تُعلف ولا تُسقى حتى تموت، وكانت تسميها (البليِّة)؛ لأنها تبلى وتَقْدُم عند قبر صاحبها، وهو الاسم نفسه الذي يدل على البلوى، إذ يقال عنها أيضًا: (بلية)؛ ويمكن أن نرجح من هذا أن المعنى الأصل لكلمة (بلي) هو: قدم.

٣. حرف (ق):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
قُبَّة	القاف والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، من ذلك القبة، وهي معروفة، وسميت بذلك؛ لتجمعها (٥/٥).	كِبَّتُ: القبة السماوية (٦٨).	العبرية (قبًا)، السريانية (قُبتا) (٣٠٣).

التحليل:

يجعل ابن فارس لكلمة (قبة) معنى مجرد هو: الجمع والتجمع، وأن القبة قيست على ذلك، أما في اللغات العروبية الأخرى فإن الكلمة تستعمل للقبة وليس للتجمع؛ وقد يجعلنا هذا نقول: إن المعنى معاكس لما يقوله ابن فارس، فكل شيء فيه تجمع سُمِي على القبة، أي أن المعنى الأول قد يكون هو: معنى القبة التي نعرفها، وعليه قيس معنى التجمع.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
قَتَر	القاف والتاء والراء أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق، من ذلك القترة بيت الصائد، سمي بذلك؛ لضيقه وتجمع الصائد فيه... والإقتار: التضييق... والقتر: الغبار... فأما القُتار فالأصل عندنا: أن صياد الأسد كان يُقتِّر في قُترته بلحم يجد الأسد ريحه إلى الزبية، ثم سُميت ريح اللحم المشوي كيف كان قُتارًا (٥/٥٥).	قَتْرُ: دخان (٧٣).	العبرية (قِتْر) بمعنى: دخان، الأشورية (كُترو) بمعنى: دَخَّن (٣٠٤).

التحليل:

قتر عند ابن فارس: التجميع والتضييق، وأن القُتار: ريح اللحم المشوي سمي به؛ لأنه جزء من عملية التضييق على الأسد حين صيده، وقياسًا على أن معنى الكلمة في اللغات العروبية الأخرى الدخان؛ فإننا قد نستطيع أن نعكس رأي ابن فارس فنقول: إن المعنى الأصل أو الأول هو: الدخان، أو رائحة الاحتراق، أو الغبار، ثم سميت الأداة التي توضع لصيد الأسد بحرق اللحم (قُترة)، ثم أطلق المعنى على كل أداة صيد، سواء أكان اللحم المشوي جزءًا منها أم لا.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
قُدْس	القاف والدال والسين أصل صحيح، وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي، وهو يدل على الطهر (٥/ ٦٣).	قُدُّس: صاف، نقي، مقدس (٧٢).	العبرية (قِدِس)، السريانية (قُدْسا) بمعنى: المقدس (٣٠٦).

التحليل:

في رأي ابن فارس أن كلمة (قدس) وما اشتق منها جاءت مع الإسلام؛ أي أنها من الألفاظ التي استحدثت في الإسلام، إلا أننا نجدها في اللغات العروبية الأخرى، ما يجعلنا نجزم أنها ليست مما دخل على العربية مع الإسلام، وإنما كثر استعمالها معه، وابن فارس رأى أنها تدل على الطهر، كعادته في جعل المعنى الأصل معنى مجردًا، أما اللغات العروبية الأخرى فإنها لا تجرد المعنى، بل تجعله معنى غير مجرد يدل على ما قاله ابن فارس، ففي الأكدية بمعنى: صاف، ونقي، ومقدس، وفي العبرية والسريانية بمعنى: مقدس أيضًا؛ وربما يدلنا ذلك على أن المعنى الأصل للكلمة هو: الصافي أو المقدس.

٤. **حرف (ك):**

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
كَبَس	الكاف والباء والسين أصل صحيح، وهو من الشيء يُعلى بالشيء الرزين، ثم يقاس على هذا ما يكون في معناه، من ذلك الكبس: طَمُّك الحُفيرة بالتراب (١٥٤/٥).	كَباس: وطئ، داس (٦٣). كِبْسُ: خطوة، ومن ثم طريق، سبيل (٦٧).	الآرامية (كْباس)، السريانية (كْباس)، بمعنى: ضغط على، العبرية (كَباس) بمعنى: داس (٣٢٣).

التحليل:

حاول ابن فارس أن يجمع بين معاني (كبس) بمعنى مجرد يمكن أن تدور أغلب المعاني في فلكه، فرأى أنه (الشيء يعلى بالشيء الرزين)؛ أي: الشي يضغط بالشيء الأثقل منه، إلا أنه بمقارنة المعنى الأصل الذي رآه ابن فارس بمعاني (كبس) في اللغات الأخرى؛ نجد أن المعنى هو: الدوس أو الضغط؛ لذا يمكن أن نقول: إن أحد هذين المعنيين هو المعنى الأصل.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
كَرْم	الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان، أحدهما: شرف... والأصل الآخر: الكَرْم، وهي القلادة... وأما الكَرْم فالعنب أيضًا؛ لأنه مُجتمِع الشُّعَب منظوم الحَبّ (١٧١/٥).	كُرَنُّ: خمر من عصير العنب (٦٩).	العبرية (كِرِم)، الآرامية (كَرما)، السريانية (كَرما): بمعنى العنب (٣٣٠).

التحليل:

يرى ابن فارس أن الكرم بمعنى العنب معنى حادث متطور؛ بسبب التشبيه والقياس على معنى القلادة، وأن الكرم معناه الأصل الآخر: القلادة، وفضلًا عن أن المعنى الأصل يُفترض أن يكون معنى واحدًا، إلا أنه من خلال استقراء المعنى في اللغات العروبية

الأخرى؛ فإنه يبدو أن المعنى الأول أو الأصل هو: العنب، ومنه أُخذ المعنيان: الشرف؛ لارتفاع العنب وعلوه عن الأرض، والقلادة؛ تشبيهًا لها بشكل العنب.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
إكليل	الكاف واللام أصول ثلاثة صحاح، فالأول يدل على خلاف الحدة، والثاني يدل على إطافة شيء بشيء، والثالث عضو من الأعضاء (١٢١/٥).	كِليلُ: اسم طائر. كليلُ: تاج (٦٧).	الحبشية (أَكليل)، الآرامية (كَليلا)، السريانية (كَليلا): بمعنى تاج (٣٣٦).

التحليل:

في اللغات الأخرى اتفاق بينها على معنى التاج لكلمة (إكليل)، أما ابن فارس فإنه لم يورد كلمة (إكليل) لا في المقاييس ولا في المجمل إلا عرضًا مع (عمر وعمار)، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن معناها: ما يحيط بالشيء، أو التاج؛ لإحاطته بالرأس[1]، وهو ما يوافق قول ابن فارس: «ما يدل على إطافة شيء بشيء»، على أن المعنيين الآخرين كلمتان مختلفتان (الكلل والكلية)، وبمقارنة قول علماء العربية والأصل الذي ذكره ابن فارس مع المعنى في اللغات الأخرى (أضافت الأكدية معنى طائر)؛ نقع في حيرة من الأمر هل المعنى الأصل: الإضافة، وشُبه به التاج؟ أو التاج هو المعنى الأصل، وشبه به أي شيء يحيط بشيء، مثل: العمامة تُسمى إكليلًا؟، وأظن أن الأقرب أن يكون المعنى الأصل هو: التاج، ثم شُبه به كل ما يحيط بشيء؛ ذلك أن الكلمة تطلق على جوهر قبل أن تطلق على معنى مجرد، أما الطائر فقد يكون سمي بذلك؛ لإطافته وإحاطته خلال طيرانه كالإكليل، وربما كان المعنيان الآخران (الكلل والكلية) كلمتين مختلفتين لا علاقة لهما بهذه الكلمة، وإنما تتفقان معها في الأصوات وحسب.

(١) انظر في ذلك: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (الكل). وابن منظور، لسان العرب، مادة (كلل). والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (توج). وابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (رعم).

٥. حرف (ل):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
لُبّ	اللام والباء أصل صحيح يدل على لزوم وثبات، وعلى خلوص وجودة (١٩٩/٥).	لِبُّ: قلب، فؤاد، داخل، وسط(٧٥).	الحبشية (لِب)، العبرية (لِب)، السريانية (لِبَّا)، الأشورية (لِيبُّو)، بمعنى: قلب (٣٤٤).

التحليل:

استخلص ابن فارس المعنيين الأصلين من استعمال العرب للكلمة، فاستشهد بمعنى اللزوم والثبات على مثل قول العرب للمرأة المحبة لزوجها: (لَبَّة)، ورأى أن المعنى: أنها ثابتة على وده، والمعنى الآخر: الخلوص والجودة، استقرأه من قول العرب: لب الشيء: خالصه وما ينتقى منه، وبمقارنة ذلك والنظر في اللغات الأخرى نجد أنها تتفق على أن المعنى: القلب، وتضيف الأكدية معنى (وسط وداخل) ما يبدو أنه تطور معنوي؛ ويبدو من ذلك أن المعنى الذي يمكن أن نقول عنه: المعنى الأصل هو: القلب، ومنه أُخذت المعاني الأخرى، فما استشهد به ابن فارس من مثل: امرأة لَبَّة: ثابتة على حب زوجها، أقرب لمعنى القلب من معنى الثبات، كما أن التطور اللغوي قد يأخذ المعنى إلى بعيد فيجعل الصلة بين المعنى الأصل والمعنى المتطور لا تُلحظ إلا بمزيد نظر، وأظن منه قولنا: لبيك، أي: الإجابة مع خالص المحبة والإذعان، ومما يسند هذا الرأي ترافق هذه الكلمة (لبيك) كثيرًا مع (سعديك)، فيقال عادة: (لبيك وسعديك)، كما أن الصحابة كثيرًا ما كانوا يقولون للرسول عليه السلام: «لبيك وسعديك»، فهذه الاستجابة ليست استجابة فحسب، وإنما استجابة من القلب، وهو المعنى الأول لكلمة (لُب).

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
لَبِس	اللام والباء والسين أصل واحد صحيح، يدل على مخالطة ومداخلة (٢٣٠/٥).	لَبْشُ: تغطية، كساء (٧٤).	الحبشية (لَبْسا)، العبرية (لَبَش)، الآرامية (لْبِش)، السريانية (لْبِش)، الأشورية (لِبِشو)، بمعنى: لَبِس (٣٤٤).

التحليل:

رأي ابن فارس أن المعنى الأصل لكلمة (لبس): المخالطة والمداخلة، استقراء وجمعًا لمعاني كلمات مثل: (التبس الأمر، واللَّبَاس: اختلاط الظلام)، وما شابه ذلك، على عادة ابن فارس في ميله للمعنى المجرد؛ ليستطيع جمع المعاني في معنى واحد، إلا أن تطور اللغات على خلاف ذلك، بل هو قائم على عدة أمور، منها: القياس والتشبيه، وهو ما يبدو في هذا المعنى، ومع مقارنة المعنى في العربية بالمعنى في اللغات الأخرى يبدو أن المعنى الأصل: اللباس والكساء، ومنه قيس أو شُبه به كل ما يحمل معنى قريبًا أو مشابهًا له، فالمرأة لباس الرجل؛ فهي تختلط به وتستره أيضًا كما هو اللباس، والتبس الأمر، أي: اختلط، وهو شأن اللباس والكساء عندما يختلط بجسد الإنسان، وعلى هذا يبدو أن المعنى الأصل هو: اللباس.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
لَبِنَة	اللام والباء والنون أصل صحيح يتفرع منه كلمات، وهو اللبن المشروب...ومما شذ عن هذا الباب: اللَّبن: وجع العنق من الوسادة...ومنه: اللبنة من الطين (٥/٢٣١).	لَبْنُ: سطَّح، ركَّع، سجَّد، أهان(٧٤).	العبرية (لِبنا)، الآرامية (لْبنتا)، السريانية (لْبِتّا)، الأشورية (لِبِتّو)، بمعنى: الآجر (٣٤٥).

التحليل:

نجد هنا أن المعاني في العربية واللغات الأخرى من الصعب الجمع بينها، فاللغات العروبية تجمع على معنى (اللبن من الطين) كما في العربية، إلا أن ابن فارس يرى أن المعنى الأصل ليس اللبن من الطين، وإنما هو قياس عند العرب على اللبن المشروب، كما أنه في الأكدية بمعنى: سطَّح، وأهان، وركَّع، وسجَّد؛ فالتسطيح ربما يوافق شكل اللبنة من الطين، أما التسجيد والتركيع والإهانة فمعنى بعيد، إلا أن ما يمكن أن نقوله هنا: إنه يمكن أن تكون هذه كلمات مختلفات، وليست كلمة واحدة تطورت دلاليًّا لعدة معانٍ، فقد يكون اللبن المشروب كلمة أخرى غير اللبنة من الطين، ولو أراد أحد أن يجمع

بين اللبنة من الطين، واللبن المشروب، ومعنى الإهانة، والتسطيح، والتركيع لاستطاع الجمع، ولكنه سيكون جمعًا بعيدًا أقرب إلى الخطل من الصواب.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
لهب	اللام والهاء والباء أصل صحيح، وهو: ارتفاع لسان النار، ويقاس عليه ما يقاربه (٥/٢١٣).	لَأَبُ: تأجج، اشتعل، حُمَّ (٧٣).	السريانية (لَأَّب)، الأشورية (لَأَبو) بمعنى: لهب (٣٤٩).

التحليل:

تتفق العربية مع اللغات العروبية في معنى (لهب) بأنه: لسان النار، وأن ما اشتق منه يدور في هذا الفلك؛ لذا نستطيع القول: إن المعنى الأصل هو: لسان النار، ومنه أُخذت كلمات، مثل: لاهب، أي: حار، والتهاب، أي: احتمام. واللافت أن الأكدية جعلت لهب بمعنى: أصابته الحمى؛ وهو ما قد يفسر التطور الدلالي لمعنى (التهاب)؛ بأن يُطلق على المرض يقع على العضو من الجسد؛ فيقال عنه: ملتهب، كما يقال عن الحمى: التهاب، والحمى مرض جسدي.

٦. **حرف (م):**

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
مُخّ	الميم والخاء كلمة تدل على خالص كل شيء، منه: مخ العظم (٥/٢٦٩).	مُخُّ: جمجمة (٨٤).	العبرية (مُواخ)، الآرامية (مُوخا)، السريانية (مُخا)، بمعنى: مخ (٣٥٧).

التحليل:

يبدو من خلال معاني (مخ) في اللغات العروبية أن الأصل والمعنى الأول على خلاف الترتيب الذي يراه ابن فارس، فابن فارس يرى أن المخ: خالص كل شيء، ومنه أُخذ مخ العظم، ومخ الإنسان، ولكن في اللغات العروبية المخ هو: الشيء داخل جمجمة الإنسان، ومنه قيس عليه خالص كل شيء، حتى صار يُطلق على مخ العظم؛ بل يُطلق على العقل.



الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
مُرّ	الميم والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على: مضي الشيء، والآخر: خلاف الحلاوة والطيب (٨/٢٧٠).	مَرارُ: صار مرًّا (٨٠).	الحبشية (مَرَرَ)، العبرية (مارَر)، الآرامية (مْرار)، السريانية (مَر)، الأشورية (مارارو)، بمعنى: صار مرًّا (٣٥٨).

التحليل:

بالنظر إلى معنى (مر) في اللغات العروبية واللغة العربية فإننا قد نستطيع القول: إن (مر) خلاف الحلاوة، والقول: إنها كلمة أخرى مختلفة عن (المرور)، فهما كلمتان ليستا من أصل واحد، وعلى هذا فإن المعنى الأصل لكلمة (مر) يمكن أن يكون: مرارة الطعم.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
مَرِض	الميم والراء والضاد أصل صحيح، يدل على: ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان (٥/٣١١).	مَراص: سيئ، عليل، سقيم (٨٠).	العبرية (مارَص)، الآرامية (مْراع)، السريانية (مْراع)، الأشورية (ماراصو)، بمعنى: مَرِض (٣٥٩).

التحليل:

تدل اللغات العروبية كلها على أن كلمة (مرض) معناها: السقم وخلاف الصحة، فالمرض المادي نستطيع القول: إنه يمثل المعنى الأصل للكلمة، لا المعنى المجرد (ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة) كما يرى ابن فارس، وابن فارس يرى أنه من المشكل (أمرض) بمعنى: قارب الصواب، كما في قول كثير عزة:

إذا ما ظن أمرض أو أصابا

إلا أن قول كثير مأخوذ من: «أمرض في القول»؛ إذا لم يصرح به، وهو تشبيه لمرض في القول كما هو المرض في الإنسان، فالصريح من القول صحيح، وغير

الصريح شُبه بالمريض؛ وقد يكون هذا التوجيه يخرج (أمرض) من المشكل كما يرى ابن فارس إلى المـُقاس.

٧. حرف (ن):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
نَقَب	النون والقاف والباء أصل صحيح، يدل على: فتح في شيء (٥/٤٦٥).	نَقْبُ: بئر، نبع (٨٨).	العبرية (نَقَب) بمعنى: ثقب، الآرامية (نْقَب)، السريانية (نْقَب) بمعنى: حفر (٣٨٧).

التحليل:

تتفق العربية وثلاث لغات عروبية على معنى نقب بأنه: الحفرة، على الرغم من أن ابن فارس حاول أن يجعل لها معنى مجردًا وهو: الفتح في الشيء، إلا أن مؤدى معناه المجرد الحفرة، أما الأكدية -وهو ما نلاحظه كثيرًا- فتختلف عن باقي اللغات العروبية في أنها تميل إلى منح الألفاظ معاني تدل على جوهر مادي ملموس، مثل: نقب هنا بمعنى: بئر ونبع، وليس بمعنى: حفر، واللغة الأكدية -بحسب أهل ذلك العلم- أقدم اللغات العروبية المدونة؛ وهذا ما يجعلنا في حيرة من الأمر، أنقول: إن المعنى الأول هو الحفرة، ومنه تطورت الكلمة فصارت تُطلق على البئر والنبع؟ أو إنه البئر والنبع، ثم تطورت الكلمة فصارت تُطلق على كل حفرة، وعلى فعل الحفر؟ وإن كنت مرجحًا فسأرجح أن يكون المعنى الأول: البئر أو النبع، ومنه تطور إلى الحفرة وفعل الحفر؛ ذلك أن هذا التطور بهذا الترتيب مشاهد، إذ الكلمة تطلق على شيء مادي ملموس محدد، ثم تتطور منه أفعال، ويطلق على أشياء مشابهة له، ويسند ميل الباحث إلى ذلك قِدَم الأكدية مقارنة بتلك اللغات العروبية كما يقول مؤرخوها.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
نَقَر	النون والقاف والراء أصل صحيح، يدل على: قرع شيء حتى تُهزم فيه هَزمة (٥/٤٦٨).	نَقارُ: هدَّم، دمَّر(٨٨).	العبرية (نَقَر)، الآرامية (نْقَر)، السريانية (نْقَر)، بمعنى: حفر (٣٨٨).

التحليل:

تتشابه اللغات العروبية مع ما ذهب إليه ابن فارس، لكن لا تتطابق تمامًا؛ ذلك أن الأكدية فيها أن المعنى: هدَّم ودمَّر، والعبرية والآرامية والسريانية: حفر، وجعل ابن فارس المعنى الأصل: قرع الشيء؛ استقراء للجمع بين المعاني التي تستعمل فيها كلمات عربية، مثل: منقار الطير، ونقرت عن الأمر حتى عملته، وما شابه، إلا أنه يُمكن أن ينُظر إلى المعنى الأول بأنه: إما الحفر أو الهدم، وكلاهما صالح لأن يكون معنى تطورت عنه تلك المعاني، إلا أن الأمر يحتاج إلى مزيد تنقير.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
نَكِر	النون والكاف والراء أصل صحيح، يدل على: خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب (٥/٤٧٦).	نكارُ: اختلف، تغير، تبدل، ومن ثم عادى (٨٨).	الحبشية (نَكِر)، العبرية (نَكار)، السريانية (نَكرايا)، الأشورية (نَكارو)، بمعنى: غريب (٣٩٠).

التحليل:

عند ابن فارس أن نكر بمعنى: الاستنكار، أما اللغات العروبية فإنها ترى أن معناها: الغريب، إلا أن الأكدية –على خلاف المعتاد– ترى معناها: تبدل، واختلف، وتغير، والنُكْر يأتي بسبب التغيروالتبدل، ويأتي بسبب غربة الشخص عن المستنكر؛ وكلاهما صالح لأن يكون هو المعنى الأصل، الأمر الذي يصعب معه الترجيح.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
أَنَاخ	النون والواو والخاء كلمة واحدة، وهي: أنخت الجمل (٥/٣٦٨). النون والخاء أصل صحيح، غير أنه مختلف في تأويله...وقال أبو بكر: تنخنخ البعير: برك (٥/٣٥٤).	ناخُ: أراح، استراح، هدأ، سكن (٨٧).	العبرية (نُواخ)، الآرامية (نُواخ)، السريانية (ناخ)، الأشورية (ناخو) بمعنى: أناخ (٣٩٣).

التحليل:

أورد ابن فارس معنى (أناخ) في بابين: باب (نخ) وباب (نوخ)، وذكر معنى إناخة البعير في البابين، وفي الباب الأول يقول عن المعنى: إنه مختلف فيه، ومنه: النخة، إلا أن أهل الحديث الذين يشرحون قول رسول الله -عليه السلام-: «ليس في الجبهة ولا في النُّخَّة صدقة»؛ قال بعضهم: إن النخة: الماشية التي تستريح في البيت[1]، ومنها: الجمال، وذكر ابن فارس: أن الحمير أيضًا تُسمى نخة، وباستحضار هذا الشرح للحديث والمعنيين اللذين ذكرهما ابن فارس في بابين مختلفين؛ نصل إلى أن الأرجح أن باب (نخ) وباب (نوخ) واحد، وليسا بابين مختلفين، وأنهما بمعنى واحد يتعلق باستراحة الماشية، وأن المعنى الأول -قياسًا على أن اللغات العروبية تستعملها بمعنى استراح- هو: الاستراحة، ومنه أُخذ معنى أنخت الجمل وتنخنخ البعير، أي: استراح.

٨. حرف (ر):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
رأس	الراء والهمزة والسين أصل يدل على: تجمع وارتفاع (٢/٤٧١).	رِشُ: هامة، أعلى الشيء، مصدر النهر (١٠٣).	الحبشية (رِئس)، العبرية (روش)، الآرامية (رِشا)، السريانية (رِشا)، الأشورية (ريسو)، بمعنى: رأس (١٨٤).

التحليل:

تجمع اللغات العروبية واللغة العربية على معنى الرأس: رأس الإنسان، إلا أن ابن فارس أراد أن يجعل له معنى أصلًا يستطيع أن يعيد إليه، مثل قولهم: رئيس القوم، أو سحابة رائسة، بمعنى: متقدمة على السحب، وأظن أنه يكفي من ذلك، ومن كل ما مثل به ابن فارس في مقاييسه أن نقول: إن المعنى: رأس الإنسان، وقيس عليه وشُبه به كل ذلك، كمصدر النهر؛ إذ إن مصدر النهر يمكن أن يشبه بالرأس، إذ التطور الدلالي من

(١) انظر: بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٦/٣٦.

رأس الإنسان إلى تلك المعاني ظاهر واضح؛ لذا يمكن لنا أن نقول: إن المعنى الأصل للكلمة هو: رأس الإنسان.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
رَبا	الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو: الزيادة، والنماء، والعلو (٢/٤٨٣).	رَبُ: عظم، كبر (١٠٠).	الحبشية (رَبابا) بمعنى: زاد، العبرية (رَبا) بمعنى: كثر، الآرامية (رْبا)، السريانية (رْبا)، الأشورية (أرابو) بمعنى: كبر وزاد (١٨٥).

التحليل:

كما هو الحال في كثير من الكلمات يعيد ابن فارس الأصل إلى معنى مجرد، أما اللغات العروبية فإنها تستعمل المعاني التي تدل على جوهر مادي، إلا أن ابن فارس وإن كان قد قال: «أصل واحد» إلا أنه أتى بأصلين مختلفين، فالنماء والزيادة ليسا هما العلو، فلا يقال عن هذا: أصل واحد، وإنما هما أصلان لو كنا سنقول بقوله، إلا أنه قياسًا على المعنى المستعمل في اللغات العروبية بمعنى: كبر، وعظم، وزاد، وكثر فإن الأقرب للصحة أن يكون المعنى الأصل في العربية (عظم وكبر)، وأن المعنى الأصل (عظم)؛ قياسًا على أن العظمة قد تعني: الكبر، والزيادة، والنماء، والكثرة.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
رَكَز	الراء والكاف والزاء أصلان، أحدهما: إثبات شيء في شيء يذهب سُفلًا، والآخر: صوت (٢/٤٣٣).	رَكاسُ: ربط، ثبت (١٠٠).	العبرية (رَكَس)، الأشورية (رَكاسو) بمعنى: ربط (١٩٧).

التحليل:

لم يوضح ابن فارس في معنى (ركز) الصوت الذي يراه أصلًا ثانيًا للكلمة، أما الأصل الأول عند ابن فارس فقد شرط فيه أن يذهب سُفلًا، أما اللغات العروبية فجعلت الكلمة بمعنى: ربط وثبَّت من غير اشتراط للسفل، إلا أن ذلك ليس شرطًا؛ لأن اللغات العروبية هذه لم تصلنا كاملة، كما أن الكلمة فيها تُنطق: (ركس)، وقد عد ابن فارس

كلمة (ركس) شيئًا آخر غير (ركز)، وعقد الحديث حول الراء والكاف والسين وأنها أصل واحد يعني: قلب الشيء على رأسه ورد أوله إلى آخره، إلا أن الأمثلة التي عرضها ابن فارس واستقرأها للوصول إلى هذا المعنى متباينة لا تعني القلب أو رجوع الآخر إلى الأول، ولربما كانت الكلمتان لهما أصل واحد، أعني (ركز وركس) في العربية، إلا أن الجمع بينهما يحتاج إلى مزيد تفتيش في معاجم العربية وكتب التراث.

٩. حرف (س):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
سبعة	السين والباء والعين أصلان مطردان صحيحان، أحدهما: في العدد، والآخر: شيء من الوحوش (٣/١٢٨). السين والباء والتاء أصل واحد يدل على راحة وسكون (٣/١٢٤).	سِبِتُ: سبعة	الحبشية (سَبعَتُو)، العبرية (شِبعا)، الآرامية (شِبعا)، السريانية (شِبعا)، الأشورية (سِبِتُّو)، بمعنى: سبعة (٢١٠).

التحليل:

يرى ابن فارس أن سبعة العدد وسبع الوحوش كلمة واحدة، وأظن أن الفارق الكبير بينهما يدل على أنهما كلمتان مختلفتان لهما الصوت نفسه، إلا أننا هنا يجب أن ننظر في كلمة أخرى؛ إذ يفرق ابن فارس وكثير من المعاجم بين (سبت) بمعنى: راحة، وسبعة، وكما فصلنا في جزء من هذا البحث في العلاقة المنطقية بين أن يكون سبت: بمعنى سبعة؛ لأنها سابع أيام الأسبوع، وأيام الأسبوع سميت بأرقامها، ويسند ذلك أن تكون بعض اللغات العروبية القديمة كالأكدية تنطق سبعة: سِبِتُ، وكذلك الحبشية مع بقاء حرف العين، وأن السبت آخر أيام الأسبوع يوم راحة، فتطور المعنى الدلالي من هنا، كما أن القول الذي أورده ابن فارس وغيره من أن: السبت سُمي سبتًا؛ لأن الخلق انتهى منه ربنا -عز وجل- يوم الجمعة فلم يكن فيه شيء يُعمل؛ فسُمي سبتًا، أي: يوم راحة، تعالى الله عن ذلك، وإنما تكاد تجزم الدراسة أن السبت معناه الأول: سبعة، وتطور المعنى الدلالي له إلى أنه يوم راحة؛ فصارت الكلمة تدل على الراحة، فقيل: (يسبتون): يرتاحون.

اللغات العروبية الأخرى	الأكدية	ابن فارس	الكلمة
العبرية (سَكَر)، الآرامية (سْكَر)، السريانية (سْكَـر)، الأشـورية (سِكيرو)، بمعنى: أغلق وسد (٢٢٣).	سِكِيرُ: أغلق، أقفل، سد / أوقف (١٠٧).	السين والكاف والراء أصل واحد يدل على حيرة، من ذلك: السكر من الشراب... والسكر: حبس الماء (٣/٨٩).	سَكَر

التحليل:

عندما ننظر إلى المعنى الأصل الذي جعله ابن فارس لكلمة (سكر)؛ فإننا لا نستطيع الجمع بين المعاني من ناحية التطور الدلالي للكلمة، فالليلة الساكرة معناها: ليلة ساكنة، وسكرت الريح: سكنت، وسكره؛ إذا خنقه، والبعير يسكر الآخر بذراعه، أي: يخنقه، كلها لا تناسب معنى (الحيرة)، لكنها تناسب معنى (الغلق، والسد، والإيقاف) كما في اللغات العروبية، فالليلة الساكنة أو الريح ليلة وقفت ريحها، والخنق: إغلاق وسد، والماء إذا حار فبسبب الإغلاق؛ لأن السَّكر: حبس الماء؛ فيحار ولا يذهب، وقد يكون من هنا أو بقياس آخر تطور المعنى الدلالي السُّكر من الخمر؛ لأن العقل إما أنه يحار، أو أنه تسد وتغلق قدرته على التمييز العاقل؛ لذا فإنه يمكننا أن نقول: إن المعنى الأول لكلمة سكر: أغلق، أو أوقف، أو سد، وهي معانٍ تكاد تكون واحدة، والطريف في الأمر أن كثيرًا من العرب ما زالوا يستعملون في عاميتهم (سَكَّر) بمعنى: أغلق.

اللغات العروبية الأخرى	الأكدية	ابن فارس	الكلمة
العبرية (شَكَن)، الآرامية (شْكَن)، السريانية (شْكَن)، الأشورية (شَكَنو)، بمعنى: سكن، وأقام واستقر (٢٢٣).	شَكانُ: محل، موضع، منزل (١١٣).	السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدل على: خلاف الاضطراب والحركة (٣/٨٨).	سَكَن

التحليل:

سكن عند ابن فارس خلاف الاضطراب، ويرى أنه قيس عليها (المسكن)، وهو: المنزل الذي يسكن فيه الإنسان؛ لأنه إذا سكن فيه استقر خلاف الاضطراب، وفي اللغة الأكدية تعني الكلمة: المحل، أو الموضع، أو المنزل الذي يُنزل فيه، وفي باقي اللغات

العروبية بمعنى: سكن، وأقام، واستقر، وبناء على أن الأكدية أقدمها تدوينًا فربما يكون المعنى الأصل المعنى الذي استعملته الأكدية: الموضع، والمنزل، والمحل؛ لأنه يُستقر فيه، خاصة أنه معنى يدل على جوهر مادي، ومنه أُخذ معنى استقر، وسكن، وأقام، وقيس عليه أو شبه به السكون خلاف الاضطراب والحركة، على خلاف ما يراه ابن فارس.

١٠. حرف (ص):

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
صنم	الصاد والنون والميم كلمة واحدة لا فرع لها، وهي الصنم (٣/٣١٤).	صَلْمُ: صورة (١٠٩).	العبرية (صِلِم)، الآرامية (صَلْما)، السريانية (صَلْما)، الأشورية (صَلْمو)، بمعنى: صنم (٢٤٧).

التحليل:

صنم في رأي ابن فارس معناها الأصل: الصنم نفسه، ولم يقس عليها، وتتفق معه اللغات العروبية الأخرى باستثناء أقدمها تدوينًا اللغة الأكدية؛ إذ هي بمعنى: صورة، وكما نعلم الصورة قديمًا هي الصورة المجسدة من خلال النحت، فلم يكن هناك تصوير كما نفهمه الآن، وهنا فرق دقيق، فابن فارس يرى أن كلمة صنم تدل على الصنم الذي يُتخذ للعبادة فحسب؛ إذ يقول «وكان شيئًا يُتخذ من خشب، أو فضة، أو نحاس فيُعبد»، أما في الأكدية فهي صورة فحسب، عُبدت أم لم تُعبد، ولا أدري عن باقي اللغات العروبية، فالمعنى بحسب معجمها صنم دون تفصيل، فهل هو الصنم المصور للعبادة أم لا؟

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
صَرَّ	الصاد والراء أصول، الأول قولهم: صر الدراهم يصرها صرًّا، وتلك الخرقة صرة... وأما الثاني وهو: من السمو والارتفاع، فقولهم: صر الحمار أذنه... وأما الثالث: فالبرد والحر... وأما الرابع: فالصوت (٣/٢٨٢).	صِرِتُ: حبل (صيغة مؤنث لصر) (١١١).	العبرية (صَرَر)، الآرامية (صْرِر)، السريانية (صْرِر)، بمعنى: ربط (٢٤٥).

التحليل:

جعل ابن فارس لكلمة (صر) أربعة أصول ذكرها، والأصول الأربعة متباعدة لا أظن أنها تنتمي لبعضها دلاليًّا، ولم يقل بذلك ابن فارس، وأظن أن (صر) أكثر من كلمة لا كلمة واحدة لها عدة معانٍ أصول أو أولى، أما اللغات العروبية ففيها الكلمة؛ إلا أنها بمعنى واحد وهو (الربط)، ويتوافق هذا المعنى مع المعنى الأصل الذي ذكره ابن فارس: «صر الدراهم يصرها صرًّا»، أي: ربطها، وابن فارس هنا لم يضع لها معنى مجردًا، بل اكتفى بضرب الأمثلة، إلا أن المعنى الذي يريده -بحسب أمثلته- الربط، لكن اللغة الأكدية أتت فيها كلمة (صر) بمعنى: حبل، وربما كان المعنى الأول: الحبل؛ استنادًا إلى أن الأكدية أقدم اللغات العروبية تدوينًا، ومن معنى الحبل تطور معنى الربط، ثم جاءت عدة معانٍ أخرى استولدها التطور الدلالي.

الكلمة	ابن فارس	الأكدية	اللغات العروبية الأخرى
صاد	الصاد والياء والدال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو: ركوب الشيء رأسه ومضيه غير ملتفت ولا مائل، ومن ذلك الصيد، وهو أن يكون الإنسان ناظرًا أمامه... واشتقاق الصيد من هذا؛ وذلك أنه يمر مرًّا لا يعرِّج (٣/٣٢٥).	صَدُ: صاد، اصطاد (١٠٨).	العبرية (صود)، الآرامية (صيد)، السريانية (صَيِّد)، الأشورية (صَدو)، بمعنى: اصطاد (٢٥٠).

التحليل:

أظن أن ابن فارس ذهب بعيدًا في جعله معنى (ركوب الشيء رأسه ومضيه غير ملتفت ولا مائل) أصلًا في معنى (صاد)، وأن معنى الصيد اشتقاق منه؛ تشبيهًا للصيد بذلك -كما وضَّح-، ولعله أراد أن يجمع بين معنى صاد ومعنى الصِّيد، أي: الملوك، والصيدانة، أي: المرأة سيئة الخلق، وما شابه ذلك، فذهب إلى هذا المعنى، وهو معنى أتى به من خلال منهج الاستقراء -كما وضَّح بداية-، إلا أن اللغات العروبية كلها تتفق على أن الكلمة (صاد) بمعنى: الصيد المعروف؛ وعليه فإن ما نتج من معانٍ وما تطور من دلالات إنما كلها تعود إلى المعنى الأصل لهذه الكلمة: الصيد.

خاتمة البحث:

خرجت هذه الدراسة بتصورات قابلة للصواب والخطأ، ومنها:

- ترجح الدراسة أن المعنى الأصل ليس المعنى المجرد، وأن جعل ابن فارس المعاني الأصول معاني مجردة قد يلزمنا بأن نقول: إن اللغة وضعت توافقًا، ويلزمنا بأن ننفي الاعتباط عن اللغة المتعلق بعدم الاتفاق على الوضع، لا الاعتباط في العلاقة بين الدال والمدلول؛ لأن المعنى المجرد لا يتعلق بجوهر محدد، فيلزم ذلك اجتماع على وضع لفظ على معنى مجرد؛ ليشتق من المعنى المجرد ألفاظ الجواهر والأحداث.
- أن ابن فارس جعل لفظين أو أكثر اتفقا في الصورة يرجعان إلى أصل واحد، وترجح الدراسة أنهما ليسا من أصل واحد، فربما كانا كلمتين أو أكثر مختلفتين لا رابط بينهما سوى التشابه الصوتي، وقد وجدنا ذلك في أمثلة من العينة.
- يقابل هذا أن بعض الكلمات التي وضع لها ابن فارس -وربما غيره- أصولًا مختلفة وألا رابط بينها؛ أنها من أصل واحد، دل على ذلك الاستقراء والمقارنة بينها وبين اللغات العروبية، وقد مر بنا ذلك من خلال عينة الدراسة.
- أن اللغة الأكدية يكاد يجمع مؤرخو اللغات العروبية على أنها أقدم اللغات العروبية تدوينًا إن لم يكن عمرًا، ومن أقدمها انقراضًا، ويلاحظ أن معاني كلماتها تميل لأن تكون لجواهر مادية محددة، مثل: نقب بمعنى: بئر أو نبع، على خلاف باقي اللغات العروبية التي تميل كثيرًا إلى الأفعال، فنقب بمعنى: حفر، وكما يقول أهل دراسة تاريخ اللغات: إن اللغة تبدأ بإطلاق كلمة على شيء محدد، ثم يتوسع المعنى لتلك الكلمة حتى تخرج منه الأفعال والدلالات المقيسة والمشابهة للمعنى الأول، ولا يختلف الأمر في ذلك إذا اختلفت طريقة الإطلاق أول مرة؛ وهذا ما يجعل الدراسة تميل إلى ترجيح أن يكون المعنى الأول أقرب إلى ما نجده في الأكدية منه إلى ما نجده في غيرها.
- وتبني الدراسة على ذلك أن الأصل في المعاني الأصول المعاني المحددة، التي تدل

على جوهر مادي وليس المعاني المجردة، فالمنطق العلمي يقول: إن اللغة بدأت بإطلاق لفظ على جوهر ما، ثم انتقل المعنى واللفظ إلى أمور متعددة أخرى من خلال التطور الدلالي، وأحد أوسع أسبابه انتشارًا المشابهة والقياس، سواء في ذلك أكان وضع اللغة اعتباطًا أم توافقًا.

- يمكن تتبع تطور الدلالة من خلال المقارنة بين اللغات العروبية واللغة العربية، ومعرفة المعنى الذي كان سابقًا على المعنى اللاحق.

مقترح:

إن المقترح الذي سيُطرح هنا هو لب ما يرجى من هذه الدراسة؛ إذ إن الدراسة تحاول أن ترسم طريقًا لتتبع المعاني الأولى للكلمات العربية، أو على الأقل تحري الأقرب منها إلى المعنى الأول، وترى أن الأمر ليس محالًا، وأن مثل هذا يستحق أن نتنكب في سبيله حتى نصل إلى ما نراه ممكنًا؛ لذا تقترح الدراسة ما يلي:

أن يتبنى أحد المجامع مشروعًا يقوم على البحث عن المعاني الأولى من خلال مختلف الأدوات، وإحداها المقارنة مع اللغات العروبية، وينشط لذلك فريق أو فرق من المعجميين وعلماء تاريخ اللغات العروبية.

فهرس المصادر والمراجع:

أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الحسن بن محمد الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق فير محمد حسن، بغداد، مطبعة المجمع العلمي في العراق، ط١، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، بيروت، دار مكتبة البصائر، ط٢، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، ط٤، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربية بالدخيل، بغداد، بيت الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

عبد الرحمن السليمان، في ضرورة توظيف علم اللغة المقارن في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة ترجمان، جامعة عبد المالك السعدي، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، العدد ٢، المجلد ٢١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، فوائت المعاجم: الفوائت القطيعة والفوائت الظنية، جدة، الدار العصرية، ط١، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

عبد الكريم محمد حسن جبل، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٢٦، المجلد ٢، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية (المكتبة العلمية)، د.ط.

علي فهمي خشيم، الأكدية العربية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية: فرنسي إنجليزي عربي، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

مجمع اللغة العربية بالشارقة، المعجم التاريخي للغة العربية، https://www.almojam.org/

محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

محمد بن السري السراج، رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، بغداد، مطبعة المعارف، د.ط.

محمد بن القاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٥.

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط١.

محمد بن ناصر العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٣٠هـ.

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

محمد خليل عباس، ومحمد بكر نوفل، ومحمد مصطفى العبسي، وفريال محمد أبو عواد، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان - الأردن، دار المسيرة، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.

محمد وليد حافظ، قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث، دمشق، مجلة التراث العربي، العددان ٢٥-٢٦، ١٤٠٦-١٤٠٧هـ ١٩٨٦-١٩٨٧م.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، /https://www.dohadictionary.org

ياقوت الحموي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر منهج العلم منطق العلم، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ١٤٤١هـ٢٠٢٠م.



References

Aḥmad Ibn Fāris Ibn Zakariyā, Maqāyīs al-luqah, ed. ‘bd al-salām Harūn, alqahira, Dār al-fikr, 1399h 1979m.

Īsmā‘yl Ibn Ḥammād Al-Jawhary, Al-ṣiḥāḥ Tāj al-luqhah w ṣiḥāḥ al-‘arabiyah, ed. Ahmad ‘bd Al-qhafūr ‘ttār, , Beirut, Dār al-‘ilm li al-malāyīn, t4, 1410h 1990m.

Badr Al-dyn Al-‘ayny Al-ḥanafy, ‘umdah al-qār’ sharḥ ṣaḥyḥ al-bukhary, Beirut, Dār ‘ḥyā‘ al-turāth.

Al-ḥasan Ibn Muḥamad Al-ṣaqany, Al-‘ubab al-zākhir wa al-lubab al-fakhir, ed. Fyr Muḥammad Hasan, Baghdad, Miṭba‘ah al-majma‘ al-‘iraqy, t1, 1398h 1978m.

Khaled Naeem El-Shenaw, Fiqh al-luqhat al-‘urūbiyah wa khaṣā’ṣ al-‘arabiyah, Beirut, Dār maktabah al-baṣā;ir, t2, 1438h 2017m.

Al-raqib Al-’ṣfahāny, Mufradāt Alfāẓ al-qur’ān, ed. Ṣafwān ‘dnān Dawūdy, Damascus, Dār al-qalam, t4, 1430h 2009m.

Tāhā Bāgir, Min turāthinā al-luqhawy al-qadym, mā yusammā fi al-‘arabiyah bi al-dakhyl, Baghdad, Bayt al-warrāq, t1, 1431h 2010m.

‘bd Al-raḥmān Al-Sulaymān, Fi ẓarurah tawẓyf ‘lm Al-lugah al-muqāran fi t’lyf al-mu‘jam al-tārykhy li al-luqhah al-‘arabiyah, majallah turjumān, jāmi‘ah ‘bd al-malik Al-si‘dy, madrasah al-malik fahad li al-tarjamah, vol.21, issue 1, 1433h 2012m.

‘bd Al-razāq Ibn Farrāj Al-ṣā‘dy, Fawa’it Al-m‘ājim: al-fawa’it al-qat‘iyah wa al-fawa’it al-ẓanniyah, Jeddah, al-dār al-‘aṣriyah, t1, 1437h 2016m.

‘bd Al-karym Muḥammad Ḥasan Jabal, Al-dalālah al-miḥwariyah fi mu‘jam Maqāyīs al-luqah li Ibn Fāris al-luqhawy: dirāsah tahlylyah naqdiyah, Majallah kulliyah al-’adāb, jāmi‘ah al-manṣūrah, vol.26, issue 2,1420h, 2000m.

uthmān Ibn Jinny, Al-khaṣā’ṣ, ed. Muhammad ‘ly Al-najjār, alqahira, Dar al-kutub al-maṣriyah, d.t.

‘aly Fahmy Khushaym, Al-’akadiyah al-’arabiyah, alqahira, Markaz al-ḥaẓārah al-‘arabiyah, t1, 1426h 2005m.

Mubārak Mubārak, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al-’alsuniyah: France English Arabic, Beirut, Dār al-fikr al-lubnāny, t1, 1415h 1995m.

Majma‘ al-lughah al-’arabiayah bi al-shārighah, Al-mu‘jam al-tārykhy li al-luqhah al-‘arabiyah, www.almojam.org.

Muḥammad Ibn Al-ḥasan Ibn Durayd, Jamharah al-luqhah, ed. Ramzy Mounir ba‘labaky, Beirut, Dār al-‘ilm li al-malāyīn, t1, 1407h 1987m.

Muḥammad Ibn Al-sirry Al-sarrāj, Risālah al-’ishtiqāq, ed. Muḥammad ‘aly Al-dirwysh wa Muṣṭafā Al-ḥadry, Baghdad, miṭba‘ah al-ma’ārif, d.t.

Muḥammad Ibn Al-qāsim Al-’anbāry, Sharḥ Al-qaṣā’id al-sab‘ al-ṭiwāl al-jāhiliyat, ed. ‘bd al-salām Harūn, alqahira, Dār al-ma’ārif, t5.

Muḥammad Ibn Makram Ibn Manẓūr, Lisān al-‘arab, Beirut, Dār ṣādir, t1.

Muḥammad Ibn Nāṣir Al-‘ubūdy, Mu‘jam al-’ṣūl al-faṣyḥah li al-’alfāẓ al-dārijah, Riyadh, Maktabah al-malik ‘bd al-‘azyz al-‘āmmah, 1430h.

Muḥammad Ibn Ya‘qūb Al-fayrūzībīdy, Al-qamūs al-muḥyṭ, ed. Muḥammad Na‘ym al-‘irqsūsy, Mu’sasah al-risālah, t8, 1426h 2005m.

Muḥammad Khalyl ‘abbās, Muḥammad Bakr Nūfal, Muḥammad Muṣṭafā Al-’absy, Firyāl Muḥammad Abo ‘awad, Madkhal ‘ilā manāhij al-baḥth fi al-tarbiyah wa ‘ilm al-nafs, Amman- Jordan, Dār al-masyrah, t1, 1427h 2007m.

Muḥammad Walyd Ḥāfiẓ, Qirā’ah fi fikr Ibn Jinny min khilāl al-khaṣā’ṣ ‘alā ḍaw’ ‘ilm al-lughah al-ḥadyth, Damascus, Majallah al-turāth al-‘araby, vol.25-26, 1407ه 1987m.

Al-markaz al-‘araby li al-;abḥāth wa dirāsah al-siyāsāt, Mu‘jam al-dawḥah al-tārykhy li al-lughah al-‘arabiyah, www.dohadictionary.org.

Yaqūt Al-ḥamawy, Mu‘jam al-’udabā’: ‘irshad al-’aryb ‘ilā ma‘rifah al-’adyb, ed.’iḥsān Abbās, Beirut, Dār al-gharb al-’islāmy, t1, 1413h 1993m.

Yumn ā Ṭaryf Al-khūly, Falsafah Kārl būbir: manhaj al-‘ilm manṭiq al-‘ilm, alqahira, Mu’sasah Hindāwy, 1441h 2020m.